مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 22 /حزيران/2025
المجلد(6)- العدد(2)-الجزء(3) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

مكانة أوكرانيا في المدرك الاستراتيجي الأمريكي

م.م. محمد معن محسن
كلية العلوم السياسية–جامعة النهرين

الكلمات المفتاحية: اوكرانيا . الولايات المتحدة الامريكية . الحرب الروسية الاوكرانية

الملخص:

عنى البحث في مكانة أوكرانيا في المدرك الاستراتيجي الأمريكي خاصة بعد ضم روسيا لشبه جزيرة القرم عام 2014، إذ تعد أوكرانيا من الدول الارتكازية في العالم والسيطرة عليها يعني تحقيق أفضلية في سياق الصراع الدائر بين القوى الكبرى، هذه الحقيقة جعلت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى محاولة ضمها إلى المنظومة الاورواطلسية بهدف احتواء روسيا ومنعها من التمدد في مجال نفوذها التقليدي، في حين سعت روسيا إلى ضم أوكرانيا إلى منظومتها الأوراسية وجعلها دولة عازلة بينها وبين الغرب، وهو ما سيضمن امنها القومي.

المقدمة:

عقب تفكك الاتحاد السوفيتي أصبحت أوكرانيا مِحْوَرَ الصراع الجيوسياسي بين الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، وعلى حد قول "زبيغنيو بريجنسكي"، مستشار الأمن الأمريكي الأسبق، في كتابه رقعة الشطرنج الكبرى "أن هيمنة روسيا على أوكرانيا كفيلةٌ بعودة الاتحاد السوفيتي من جديد"؛ لذا ومن اجل منع ذلك سعت الولايات المتحدة جاهدة ومنذ عام 2004، إلى إجهاض محاولات روسيا الاقتراب من أوكرانيا، بالمقابل عملت إلى تمهيد الطريق لأوكرانيا للانضمام للناتو.

وانَ دراسة المكانة التي تتمتع بها أوكرانيا في المدرك الاستراتيجي الأمريكي يعني البحث في طبيعة ما تمثله في سياق الأهداف الاستراتيجية التي تسعى الى تحقيقها على صعيد سياساتها الخارجية، فالهيمنة العالمية والإبقاء على انفرادها كقطب متحكم في العلاقات الدولية هو ما تروم إليه الولايات المتحدة الأمريكية، في حين تحاول روسيا جاهدة إبراز مكانتها الدولية كقطب منافس للولايات المتحدة الأمريكية وان كانت غطائها المعلن الحفاظ على امنها القومي، وتأتي أوكرانيا كحلقة حاسمة في المواجهة المؤجلة ومنذ عام 2004، عندما تمكنت الولايات المتحدة في ضم العديد من دول أوروبا الشرقية وبحر البلطيق، والذي أشر هدفا واسعا للولايات المتحدة في الهيمنة وتحجيم لأي دور عالمي لروسيا مستقبلا.

اهمية البحث:

تتناول الموضوع شغل العالم ومنذ أكثر من عقد من الزمان وما زال لكونه يمس مستقبل القوة على الصعيد الأوربي والعالمي، وأوكرانيا موضوع الدراسة قد تكون البوابة التي يخرج منها نظام عالمي جديد بعد ان تحسم الأحداث فيها وتتوضح بوصلة القوة إلى أين تتجه. فالولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية يدركان ان مستقبلهما مع أي نظام عالمي قادم يعتمد على نتائج ما تفرزه الحرب في أوكرانيا.

إشكالية البحث:

آن الغزو الروسي لأوكرانيا عام 2022، والمواجهة بين روسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأمريكية في صورها السياسية والاقتصادية يظهر المكانة التي تتمتع بها أوكرانيا في استراتيجية الدولتين الساعيتين إلى إعادة خارطة التوازنات في أوروبا، فالولايات المتحدة الأمريكية في سعيها لمنع روسيا من استعادة مكانتها العالمية كقطب عالمي منافس لها، وتعميق هيمنتها على القارة الأوروبية، وروسيا الساعية إلى استعادة مكانتها ودورها العالمي، تأتي أوكرانيا كمحطة صراع حاسمة في استراتيجية الدولتين لإدراكهما ان مخرجات الحرب قد ترسم معالم النظام الدولي القادم، وبناءً على ذلك فأن إشكالية الدراسة تضع تساؤل رئيسي، هو:- ما هي المديات العسكرية والسياسية والاقتصادية التي يمكن ان تصل إليها الحرب في أوكرانيا على صعيد المواجهة الشاملة بين الولايات المتحدة وروسيا؟ ويمكن ان تتفرع من التساؤل إلى أسئلة فرعية، هي:

- ما هي المكانة التي تتمتع بها أوكرانيا في المدرك الاستراتيجي للولايات المتحدة ؟
- ما هي الأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها أوكرانيا ؟

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها (هناك صراع مستمر بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا الاتحادية بصيغة المزاحمة والتحجيم، مرده غايات استراتيجية يسعيان للوصول إليها، الولايات المتحدة تريد تحجيم روسيا ومنعها من استعادة أدوارها العالمية كقطب منافس لها عن طريق توسيع حلف الناتو لوسط وشرق أوروبا، لاسيما أوكرانيا المحطة الحالية لهذ التوسع والأكثر تأثيرا على الاستراتيجية الروسية.) . وهذا ما سيتم التحقق منه في نهاية البحث .

هيكلية البحث

وفقا للفرضية والاشكالية المطروحة سيتم تقسيم البحث على ثلاث محاور فضلا عن المقدمة والخاتمة والاستنتاجات ، وكالاتي :

المحورالأول : الأهمية الجيوستراتيجية لأوكرانيا

تمتلك أوكرانيا موقعاً استراتيجياً مهماً جعلها تقع في قلب المنافسة العالمية بين الشرق المتمثل بروسيا الاتحادية من جهة والغرب المتمثل بحلف الشمال الأطلسي بقيادة الولايات المتحدة من جهة أخرى، فهي تقع بين القارتين الأوربية والآسيوية وتتوافر فيها الموارد الطبيعية على أراضيها، فضلاً عن وجود التنوع الثقافي المجتمعي والسكاني، وعلى الرغم من هذه المزايا، إلاّ أنّ هناك ضعف في الأداء الاستراتيجي الأوكراني للإدارات التي توالت على حكمها منذ القدم، مما جعلها محط أطماع للقوى الكبرى وللدول المتنافسة، اذ تعرضت للاحتلال لأكثر من مرة على مختلف العصور والعهود، تارةً من روسيا القيصرية وأخرى من الإمبراطورية العثمانية والليتوانية والبولندية والنمساوية، مروراً بالاندماج والسيطرة السوفيتية عليها حتى تفكك الاتحاد السوفيتي، ومنذ استقلالها كدولة والى وقتنا الحالي تعاني أوكرانيا من اضطرابات وأزمات داخلية وخارجية، وبحكم إطلالتها من الجنوب على البحر الأسود الذي يربطها بتركيا وبلغاريا وقربها من جزيرة القرم الذي يتواجد فيه الأسطول البحري الروسي جعلها ذو أهمية كبيرة جغرافياً واستراتيجياً بالنسبة لروسيا والغرب، فهي معبر ارضي يربط دول غرب آسيا بشرق أوروبا، وتمتلك مساحة كبيرة جعلها في المرتبة 44 عالمياً، وبالرغم من أن أوكرانيا ليست عضواً في حلف الشمال الأطلسي، إلاّ أنها تتمتع بمكانة بارزة في نظام الأمن الأوروبي. ينظر خارطة رقم 1

خارطة رقم 1

خارطة أوروبا السياسية (مكانة روسيا وأوكرانيا)

المصدر:

GPF, Russia's Search for Strategic Depth,17 November 2020, https://bit.ly/3xmuS4X, accessed 05\11\2022.

يتضح من الخريطة ان أوكرانيا تعد من الدول العازلة، أي التي تفصل قارتين في مجموعة من الدول الواقعة بين أوروبا وروسيا، وتنقسم هذه الدول إلى قسمين: الأول هي البلدان ذات الحدود الضيقة التي تفصل بين أوروبا وروسيا، وهم فنلندا وبيلاروسيا، أوكرانيا ودول البلطيق، ويمكن أن نضيف إليها دول القوقاز وخاصة جورجيا، أما الجزء الثاني، فهو يشكل حدوداً متقدمة بين روسيا وأوروبا، فهو يضم دولًا ذات توجه سوفيتي (اشتراكي) سابقاً، أو دول معروفة في أدبيات التاريخ السياسي بدول أوروبا الشرقية . ولمعرفة الأهمية الاستراتيجية لاوكرانيا عبر الاتي :

اولا/ القدرات الاقتصادية لأوكر انيا:

عندما استقلت أوكرانيا عن الاتحاد السوفيتي في عام 1991، كان لديها أعلى مؤشر للدخل القومي الإجمالي، وتفوق الإنتاج الصناعي والزراعي عن باقي اتحاد الجمهوريات السوفيتية السابقة، وانتقل اقتصاد أوكرانيا من الاقتصاد الاشتراكي ذات الفكر الشيوعي إلى اقتصاد السوق الحر متأثر بالفكر الغربي الليبرالي، ورافق هذا التحول بعض التشوهات الاقتصادية مما أثر هذا التحول على معيشة المواطنين من أصحاب الدخل الثابت،[1]، وتنبع الأهمية الاقتصادية لأوكرانيا من عدة عوامل، أهمها:

1- الصناعة والطاقة والثروات المعدنية:

تعد الصناعة من القطاعات المهمة جداً في أوكرانيا حيث لديها إمكانات اقتصادية هائلة لموارد المعادن والطاقة وهي واحدة من أكبر منتجي الصلب[2]، فالصناعات الثقيلة فيها تنتج الشاحنات والسيارات وقاطرات السكك الحديدية وتوربينات الغاز والبخار الكهرومائية والحرارية وترتكز هذه المراكز الصناعية في البحر الاسود[3]، ويمثل القطاع الصناعي الأوكراني حوالي 27٪ من الناتج المحلي الإجمالي، واهم الأسواق لصادراتها الصناعية هي الدول الأوروبية ودول الاتحاد السوفيتي، وتتركز صناعة المعادن في شرق أوكرانيا لاسيما في منطقة الدونباس، وهي واحدة من أكبر المراكز الصناعية في العالم، وفي عام 2013، ساهمت الصناعة بحوالي 63٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وتقدر نسبة صادرات المعادن لأوكرانيا إلى اوربا ما يقارب 26٪، والى روسيا الاتحادية ما يقارب 24٪[4].

وتتمتع الدونباس بوجود مناجم الفحم والحديد، وأهم المراكز العلمية وأفضل الجامعات، ويقدر احتياطي الفحم بنحو 109 مليارات طن، بالإضافة إلى مصادر الطاقة مثل الغاز الطبيعي والنفط والجرانيت والجرافيت والمغنيسيوم[5]، وتنتج ما يقارب 90% من إجمالي إنتاج الطاقة الأوكرانية وتمتلك أكثر من 120 حقل نفطي وغازي، وتقدر احتياطيات أوكرانيا من النفط بـ 395

مليون برميل، ويقدر الغاز الطبيعي بـ 5.4 تريليون متر مكعب، وفي إنتاج الغاز الطبيعي تحتل أوكرانيا المرتبة 30 عالمياً[6].

تعمل في أوكرانيا أكثر من 3300 شركة متخصصة في الصناعات الخفيفة والأغذية بأشكال مختلفة من الملكية والانتساب، وتطورت الصناعات الخفيفة والغذائية في أوكرانيا لتلبية احتياج السكان على السلع الاستهلاكية، تشمل الصناعات الخفيفة المنسوجات والحياكة والملابس والجلود وغيرها من الصناعات الأخرى، والقطاع الرئيسي للصناعة هو إنتاج المنسوجات، بما في ذلك القطن والصوف، وتقع المراكز الصناعية في خيرسون، دونيتسك، ترنوبل، كييف، خاركيف، لفيف، بولتافا، تشينفتسي[7].

2- الزراعة:

تعتمد أوكرانيا على تربتها الخصبة لإنتاج المحاصيل الزراعية اذ أنها بلد زراعي في الدرجة الأولى[8]، تمتلك أوكرانيا 22% من الأراضي الصالحة للزراعة في أوروبا وهي ثالث أكبر مصدر للذرة وخامس أكبر مصدر للقمح[9]، وتقدر المساحة الصالحة للزراعة في أوكرانيا ما يقارب 69% من مساحتها الإجمالية أي 416 ألف كيلو متر مربع وترتكز هذه الأراضي في الشمال والجنوب الشرقي لأوكرانيا[10].

تعد أوكرانيا في نظام الأمن الغذائي العالمي مصدر زراعي رئيسي ولاعباً مهماً في أسواق الغذاء العالمية حيث توفر أكثر من 45 مليون طن من الحبوب سنوياً للأسواق العالمية[11]، وفي عام 2021، كانت اعتمادية 36 دولة من أصل 55 دولة تعاني من أزمات غذائية، على الصادرات من أوكرانيا لأكثر من 10٪ من إجمالي واردات القمح، ووفقاً لوزارة السياسة الزراعية والغذائية الأوكرانية، تبلغ صادرات الحبوب 6 ملايين طن شهرياً، وحسب دائرة الإحصاء الوطنية الأوكرانية، بلغ إجمالي مخزونات البلاد 75 مليون طن في الأول من كانون الثاني عام 2022، وكان المتوقع في عام 2022، ان حصاد أوكرانيا من الحبوب سيصل إلى 60 مليون طن إلاّ أن الحرب القائمة منعت التصدير مما أدى ذلك إلى عدم توفر حيز تخزين للحصاد الجديد وقد بلغ المخزون المتوفر لعام 2022، نحو 60.9 مليون طن[12].

3- التجارة:

تعد أوكرانيا نقطة عبور لنصف صادرات روسيا من الغاز الطبيعي إلى أوروبا، وذلك بفضل المسافات القصيرة وتكاليف النقل المنخفضة إذ تقدر عائدات مرور الغاز الروسي التي تدفعها شركة غازبروم الروسية إلى شركة نافتوغاز الأوكرانية بنحو 1.5 مليار دولار سنوياً، وبعد مينائي

أوديسا وسيفاستوبول الدعامة الأساسية لخطوط التجارة الروسية، وتقدر عائدات ايجار الأسطول العسكري الروسي المتواجد في البحر الأسود نحو 100 مليون دولار سنوياً تدفع من قبل روسيا الاتحادية إلى أوكرانيا[13].

ثانياً/ القدرات العسكرية لأوكرانيا:

تأسس الجيش الأوكراني في عام 1917، وأعيد تشكيله بعد استقلال أوكرانيا عقب تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991، اذ يتألف الجيش الأوكراني من القوات البرية والقوات الجوية، والبحرية الأوكرانية، والقائد الأعلى للجيش هو رئيس الجمهورية وفي المرتبة الثانية يأتي وزير الدفاع[14]، ورثت أوكرانيا بعد انتهاء الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي واستقلالها عنه أكثر من 2000 من الرؤوس النووية تركة الاتحاد السوفيتي السابق، مما جعل كلاً من روسيا والدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية في موضع شك وريبة حول مصير هذه الأسلحة، وهذه الترسانة النووية جعلت أوكرانيا ثالث أكبر قوة نووية في العالم بعد الولايات المتحدة وروسيا الاتحادية، وكانت القاعدة النووية برفومايك تحتوي على 700 رأس نووي موجهة بشكل مباشر على الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وألمانيا وبريطانيا[15].

بسبب مخاوف هذه الدول بشأن مستقبل هذه الأسلحة فقد تم في كانون الأول من عام 1991، وضع الأسلحة النووية تحت سيطرة كومنولث الدول المستقلة (CIS) ، وفي عام 1993، ألغت أوكرانيا سيطرة كومنولث الدول المستقلة على هذه الأسلحة وعدها استحقاقً لها كموروث سوفيتي، وسرعان ما وقعت أوكرانيا على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، ووافقت بالتالي على نقل جميع الأسلحة النووية السوفيتية إلى روسيا، ليتم تفكيكها هناك في غضون 7 سنوات، في مقابل إطفاء الديون المترتبة عليها من الجانب الروسي[16].

كما تفاوضت أوكرانيا حول أسطول البحر الأسود السوفيتي مع روسيا، وتحصلت على 18% منه بينما حصلت روسيا على 82٪ من الأسطول مقابل أجور سنوية تدفع لأوكرانيا، وسمحت أوكرانيا أيضاً للقوات الروسية بالاستمرار في التمركز في قاعدة سيفاستوبول[17].

تتألف القوات البرية لأوكرانيا من 200 ألف جندي نشط، و250 ألف جندي احتياطي، و50 ألف جندي شبه عسكري، و2500 دبابة، و12 ألف عربة مدرعة، و1000 مدفعية ذاتية الحركة، وإجمالي عدد الطائرات لدى القوة الجوية الأوكرانية 318 طائرة تتنوع ما بين 69 طائرة مقاتلة، و29 طائرة هجوم مخصص، و32 طائرة حاملة للقوات، و71 طائرة تدريب، و5 طائرات مهمات خاصة، و112 طائرة هليكوبتر تتراوح ما بين طائرات هجومية ومروحيات، وعلى مستوى

القوات البحرية تمتلك فرقاطة واحدة، وسفينة واحدة لرفع الألغام[18]، وتضاعف الإنفاق العسكري لأوكرانيا بعد ضم روسيا الاتحادية لجزيرة القرم في عام 2014 . ووفق هذه القدرات العسكرية التي تتوافر لدى أوكرانيا وحجم إنفاقها العسكري فقد احتلت أوكرانيا المرتبة 22 كأقوى جيش في العالم من أصل 142 دولة حسب تصنيف (Global Fire Power) لعام 2022[19].

يتبين مما تقدم ان واقع أوكرانيا، استناداً إلى موقعها الجغرافي وتكوينها الديموغرافي، والتقسيم الاجتماعي والسياسي المتواجد داخل أوكرانيا بين الشرق الناطق بالروسية، والغرب الناطق بالأوكرانية، جعل منها منطقة توتر دولي واقليمي فهي حلقة الوصل بين روسيا الاتحادية ذات التأريخ الأيديولوجي الشيوعي المتمسك بالهوية السلافية وبين اوربا ذات الأيديولوجية الليبرالية المناقضة للفكر الشيوعي، كل ذلك جعلها ان تتأثر بالفكرين المتنافسين، إضافة إلى موقعها المائي الذي يسمح الوصول إلى المياه الدافئة عبر البحر الأسود، مع احتوائها على التربة الصالحة للزراعة وسهلها الواسع الفسيح، فهي منطقة عازلة وحلقة ربط بين روسيا الاتحادية والدول الأوربية.

وأوكرانيا ذات موقع مهم وحساس بين روسيا ودول أعضاء الناتو، وهي تعد دولة عازلة بينهما، واضافة إلى كونها تحتل نصف مساحة البوابة الشرقية لأوروبا وهي بوابة التهديدات والأخطر لروسيا تاريخياً، فموقعها الجيوبوليتيكي المهم بين روسيا الاتحادية والناتو وتمتعها بالموارد المهمة، كون رؤية غربية بوجوب وجود أوكرانيا دولة قوية مستقلة تكون جزء من أوروبا وحلف الناتو، لمواجهة النفوذ والتوسع الروسي في الأراضي الأوربية ومحيطها، وذلك كإدراك جيوستراتيجي لما تمتلكه أوكرانيا من موقع مهم ومقومات اقتصادية تجعلها مصدر أساس لغذاء أوروبا وقدرات عسكرية تكاد تكون شبه متواضعة لمواجهة الخطر الروسي.

المحور الثاني : أوكرانيا في المدرك الاستراتيجي الأمريكي

إنّ قراءة الاستراتيجية الأمريكية تجاه روسيا السوفيتية تبين ان الولايات المتحدة الأمريكية ظلت تسير على منهج محاولات احتواءها، هذه المحاولات لم تتوقف بتفكك الاتحاد السوفيتي بل استمرت في وتيرة متصاعدة مع تحسين وتطوير أدائها لتكون ملائمة مع البيئة الاستراتيجية المترتبة على اختلال توازن القوى في النظام الدولي الجديد، لقد أصبحت روسيا الاتحادية بعد انتهاء الحرب الباردة عقدة استراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية أمام نزعتها للسيطرة على العالم، مما جعلها تولي المزيد من الاهتمام للتطورات التي تحدث في روسيا وعلاقاتها الإقليمية والعالمية، لذا عملت الولايات المتحدة الأمريكية على احتواء وعزل روسيا الاتحادية عن مجالها

الحيوي سواء في أوروبا أو آسيا وعرقلة استعادة مكانتها الدولية السابقة التي كانت تتمتع بها في ظل الاتحاد السوفيتي من خلال أدوات مختلفة وكان حلف الشمال الأطلسي احد الأدوات المهمة في شرق أوروبا لمحاصرة وتحييد روسيا الاتحادية .

بعد استقلال أوكرانيا في عام 1991 وتفكك الاتحاد السوفيتي، أقامت الولايات المتحدة الأمريكية علاقات دبلوماسية تعاونية مع أوكرانيا، ودفعت بها لتصبح بلد ديمقراطي ذو سيادة، وسعت إلى ترسيخ الديمقراطية وتحقيق الازدهار في أوكرانيا والاهتمام بأمن الطاقة والتبادلات الثقافية، وتعزيز مجالات أخرى مثل الدفاع والأمن والتجارة والاقتصاد، والعمل على إصلاح النظام السياسي ومحاربة الفساد. ان سبب اهتمام الولايات المتحدة بأوكرانيا، كونها حجر الزاوية لأوروبا[20]، وبحسب بريجنسكي ان أوكرانيا ذات أهمية كبيرة للولايات المتحدة لوقف طموح روسيا في استعادة مجالها الحيوي إذ يقول "ان روسيا بدون أوكرانيا لا تشكل إمبراطورية اوراسية وروسيا بدون أوكرانيا تستطيع أن تتابع السعي إلى ان تكون ذات وضع أو هيبة إمبراطورية.... فاذا استعادت روسيا السيطرة على أوكرانيا.... فان روسيا تستعيد عندئذ وبشكل اوتوماتيكي ثرواتها لتصبح دولة امبراطورية قوية ممتدة عبر أوروبا واسيا"[21]، وترى الولايات المتحدة الأمريكية أن أوكرانيا أهم دولة في أوروبا الشرقية ولها مصالح حيوية فيها، لذلك تسعى الولايات المتحدة إلى دمج أوكرانيا في الناتو من أجل حكم المنطقة وتطويق روسيا ومنع توسعها وعودتها مرة أخرى كلاعب دولي رئيسي[22]، وتظن أن عدم الاستقرار في أوكرانيا يؤثر على استقرار أوروبا، مما يؤثر بدوره على أهداف الولايات المتحدة ومصالحها في أوروبا، وهناك عدد من الأهداف الاستراتيجية والأمنية والسياسية التي تحرك الولايات المتحدة الأمريكية نحو أوكرانيا والتدخل فيها[23]، وهي:

أولاً/ أهداف جيوستراتيجية:

يظهر تعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع أوكرانيا بعد نهاية الحرب الباردة مكانة الأخيرة في الإستراتيجية الأمريكية، فأوكرانيا من الدول التي تشكل بوابة شرق أوروبا، التي تحدها مباشرة مع روسيا وتمتلك أكثر من نصف البوابة، كما تشترك مع روسيا بأطول حدود برية ، وتعدها الولايات المتحدة الأمريكية جدار لعزل روسيا عن مناطق نفوذها السابق، ولم يبقى من هذه البوابة سوى دولتين لبسط نفوذ الولايات المتحدة، وهما بيلاروسيا وأوكرانيا[24]، منذ نهاية الصراع بين الشرق والغرب، سعت الولايات المتحدة إلى وضع أوكرانيا تحت مظلة الناتو[25]، لأنها تدرك في انضمام أوكرانيا إلى حلف الناتو، ستكتمل عملية محاصرة روسيا من جميع الاتجاهات، ما يؤدي إلى إنهاء مساعي روسيا من بسط نفوذها على أوكرانيا، وإضعاف دورها في

المنطقة، وتقليل قدرتها على مواجهة الولايات المتحدة إقليمياً ودولياً، وفي هذا الانضمام تجهض حلم الإمبراطورية الأوراسية التي تسعى إليها روسيا[26]، أن إخراج أوكرانيا من دائرة نفوذ روسيا سيحرمها من نقطة ارتكاز جيوستراتيجية للسيطرة على البلقان والعمق الاستراتيجي الذي سيسمح للأساطيل البحرية الروسية بالعمل في البحر الأسود[27]، إذ تعد موانئ أوكرانيا مهمة بالنسبة لحلف الناتو وسفنه الحربية للوصول إلى البحر الأسود، وإذا نجحت جهود الولايات المتحدة لدمج أوكرانيا في نظام الأمن الغربي، فسيتم ترك بيلاروسيا كخط فاصل بين الغرب وروسيا، وستكون بيلاروسيا محاطة من الغرب والشمال والجنوب من قبل الولايات المتحدة وحلفائها، وبذلك تصبح الدولة الوحيدة الموالية لروسيا في البوابة الشرقية لأوروبا[28].

ثانياً/ أهداف اقتصادية:

ترى الولايات المتحدة الأمريكية أنه لتمكين الاقتصاد الأمريكي من العمل، فإنها تحتاج إلى مناطق أكبر ورقعة انتشار أوسع والسيطرة على مناطق أكثر، وتعد السيطرة على هذه المناطق ضرورياً كأسواق للبضائع الأمريكية من ناحية والسيطرة على موارد الخام من ناحية أخرى[29]، أوكرانيا هي الدولة التي تمتلك أكبر قدر من الموارد الطبيعية (كما وضحنا في الفصل الأول) في أوروبا الشرقية، حيث يأتي حوالي 25٪ من الغاز الطبيعي لأوكرانيا من الداخل، وحوالي 35٪ يأتي من روسيا، و40٪ المتبقية تأتي من آسيا الوسطى[30].

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى منع روسيا من السيطرة على أوكرانيا الغنية بالموارد الطبيعية ومن السيطرة على ممرات نقل الطاقة الرئيسية من روسيا إلى الغرب، وتحاول الولايات المتحدة أيضاً تقريب أوكرانيا من الاتحاد الأوروبي، ودعم عضويتها وإبعادها عن الكتلة الاقتصادية الروسية[31]، أقامت الولايات المتحدة تعاوناً اقتصادياً مع أوكرانيا وزيادة حجم الاستثمارات فيها، وإزالة الحواجز التجارية بين الطرفين لتحسين الاقتصاد الأوكراني، وعن طريق صندوق النقد الدولي قدمت لأوكرانيا المساعدات المالية، وشجعت أوكرانيا بالابتعاد عن المساعدات الروسية؛ لان أي تقارب بين أوكرانيا وروسيا فهو تهديد لمصالح الولايات المتحدة في المنطقة[32]، وبفضل موقعها الذي جعلها ممر عبور تجاري مهم لأوروبا، اذ تسعى الولايات المتحدة إلى تأمين منطقة العبور لحلفائها الأوربيين؛ لأنها نقطة عبور للبضائع الروسية إلى أوروبا، ويتم تصدير 40٪ من البضائع الروسية عبر أوكرانيا، ويصدر 80٪ من الغاز الروسي إلى أوروبا عبر أوكرانيا، بالإضافة إلى ذلك، تمتلك أوكرانيا شبكة أنابيب غاز بطول 37.800 كم، وتعد من اكبر شبكات نقل الطاقة في العالم ولديها أكثر من 120 حقل نفطي وغازي واكثر من 12 وحدة

تخزين من الغاز الطبيعي وهو ثاني اكبر نظام تخزين للطاقة في المنطقة بعد روسيا[33]، تدرك الولايات المتحدة أن حدوث اي مشكلة أو صراع بين روسيا وأوكرانيا ستؤدي إلى وقف تصدير الغاز إلى أوروبا الغربية، وتخشى من وجود مشاريع روسية جديدة للنقل البحري عبر القطب الشمالي الذي يعتبر أقصر وأسلم طريق نقل بين أوروبا وكندا وشرق آسيا، خاصة بعد حادث العبارة في قناة السويس وانقطاع الملاحة لعدة أيام❖، ويُعتقد أن هذا المشروع الاقتصادي سيكون دعماً لروسيا مستقبلياً في ممرات التجارة العالمية خاصة من دول شرق آسيا المتحالفة مع الولايات المتحدة مثل اليابان وكوريا الجنوبية لذا تجد في أوكرانيا هو خنق لروسيا من الناحية الاقتصادية[34].

ترى الولايات المتحدة في أوكرانيا النموذج الغربي الذي يمكن نقله إلى أراضي الاتحاد الروسي وخلفه القوقاز وآسيا الوسطى، ومهدت الطريق للسيطرة الفعلية عليها؛ لأن آسيا الوسطى وحدها تحتوي على أكثر من 34٪ من احتياطيات الطاقة في العالم، ولا يتوقف التخطيط الاستراتيجي للولايات المتحدة عند حدود أوكرانيا أو القوقاز، بل يمتد للسيطرة على أوكرانيا الذي تعدّها مفتاح السيطرة على طريق الحرير، وهو العلامة الحقيقية للسيطرة على العالم، أي ان السيطرة على الأرض الواقعة بين أوروبا الغربية والشرقية عبر القوقاز وآسيا الوسطى وصولاً إلى الهند والصين يمر عبر السيطرة على أوكرانيا وإطلالاتها البحرية[35]، بعد احتلال روسيا للقرم عام 2014، تبنّت الولايات المتحدة استراتيجية عدم المخاطرة وتصعيد النزاع، ولم تظهر أي نية للمجازفة، وعارضت إمداد أوكرانيا بأسلحة استراتيجية، وبقيت المساعدات الأمريكية غير قادرة على حل الصراع في الشرق، بل اكتفت بالمناورات مع الجانب الأوكراني وتكثيف عمليات التدريب المشتركة بينهما في غرب أوكرانيا، اذ تدرك الولايات المتحدة أن أي محاولة لتأجيج الصراع في شرق أوكرانيا يمكن أن يؤدي في الواقع إلى اضطرابات في جميع أنحاء أوروبا، وهو ما يفسر اختيار الولايات المتحدة تبني عقوبات اقتصادية ضد روسيا للتأثير عليها داخلياً وعزلها دولياً واستنزافها اقتصادياً[36]، كثفت الولايات المتحدة سعيها إلى ضم أوكرانيا لعضوية الناتو بعد العام 2014، مستغلة رفض البرلمان الأوكراني حالة عدم التكتل (أي عدم الانحياز) الذي تبنته أوكرانيا عام 1997[37].

إذ قدمت الولايات المتحدة في العام 2014 مساعدات مالية واقتصادية لأوكرانيا لدعم الحكومة الجديدة الموالية لها وحماية اقتصاد أوكرانيا من الانهيار، ووافق الكونغرس الأمريكي على جملة مساعدات لأوكرانيا، بما يقرب من 1 مليار دولار في شكل قروض وضمانات و150 مليون دولار

من المساعدات المباشرة، ووعد بتقديم مساعدات لأوكرانيا للخروج من الأزمة الاقتصادية، بما يقرب من 18 مليار دولار، شريطة أن تنفذ حكومة أوكرانيا إصلاحات سياسية واقتصادية للتخلص من البيروقراطية وسوء الإدارة والفساد[38]، في العام 2016، صادق حلف الناتو على حزمة مساعدات شاملة لأوكرانيا لتنفيذ إصلاحات في قطاع الأمن والدفاع وفقاً لمعايير الناتو وتشمل هذه المساعدات عدة مشاريع تخص الصناديق الائتمانية (الدعم والتنمية وبناء قدرات مستدامة في المناطق الأساسية) اذ سعت الحكومة الأوكرانية إلى تعميق علاقاتها مع الولايات المتحدة والناتو[39]، وفي عام 2017، صوت البرلمان الاوكراني لجعل التعاون مع الناتو أولوية في سياستهم الخارجية، وفي عام 2019، أصبحت العلاقات الأمريكية الأوكرانية قضية بارزة في الشؤون السياسية الداخلية للولايات المتحدة اذ أصبحت أوكرانيا أحد الشركاء التعاونية التوافقية لأمريكا والناتو عام 2020، اذ يوفر الناتو التدريب اللازم وإجراء مناورات مشتركة مع القوات الأوكرانية، إذ تضمنت استراتيجية الامن القومي لأوكرانيا من العام نفسه أولوية لتطوير علاقات وشراكات خاصة مع الناتو والسعي للحصول على عضوية الحلف، وطالب الرئيس فولوديمير زيلينسكي ومسؤولون اوكرانيون في عام 2021، من الولايات المتحدة وحلف الناتو بمنح أوكرانيا خطة عمل للعضوية والتي اعتبروها بمثابة نقطة انطلاق للعضوية[40]، ان استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية تدعم سيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها وهذا ما أكده اعلان القرم عام 2018، الذي أصدره وزير خارجية الولايات المتحدة السيد مايكل بومبيو (2018-2021) الذي يعيد التأكيد على سياسة الولايات المتحدة برفض ادعاءات روسيا بالسيادة على الأراضي التي تم الاستيلاء عليها بالقوة بما يتعارض مع القانون الدولي[41]

لقد كانت أوكرانيا أحد المتلقين الرئيسيين للمساعدات الخارجية والعسكرية الأمريكية في أوروبا واوراسيا ما بين عام 2015 إلى عام 2021، إذ بلغت مخصصات المعونة الثنائية التي تقدمها كل من وزارة الخارجية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) لأوكرانيا بما في ذلك التمويل العسكري ما يقارب 418 مليون دولار سنوياً واكثر من 350 مليون دولار من المساعدات الإنسانية منذ عام 2014، وفي عام 2021، بلغت مخصصات المعونة الثنائية ما يقارب 464 مليون دولار، ومنذ عام 2014 إلى عام 2021، يقدر ما قدمته الولايات المتحدة الأمريكية من المساعدات الأمنية اكثر من 2.5 مليار دولار من خلال مبادرة المساعدات الأمنية الأوكرانية والتمويل العسكري الأجنبي[42]، أما فيما يخص المساعدات الأمنية والعسكرية لأوكرانيا فبعد الغزو الروسي للقرم قدمت إدارة الرئيس باراك أوباما (2009-2017) مساعدات أمنية تضمنت

الدروع الواقية للبدن والخوذ والمركبات وأجهزة الرؤية الليلية والحرارية والمعدات الهندسية الثقيلة وأجهزة الرادار المتطورة وقوارب الدوريات وحصص الإعاشة والخيام والرادارات المضادة لقذائف الهاون والمستلزمات الطبية[43]، وفي عهد الرئيس دونالد ترامب (2017-2021) اعلن الرئيس ترامب عن استعداد الولايات المتحدة بتزويد أوكرانيا بأسلحة استراتيجية لتعزيز قدراتها الاستراتيجية والقيادية والسيطرة للقوات الأوكرانية من خلال توفير رادارات مضادة للمدفعية وأنظمة جوية مضادة للطائرات بدون طيار ومعدات اتصالات امنة ومعدات الحرب الإلكترونية وما بين عامي 2018-2019، جهزت وزارة الدفاع الأمريكية أوكرانيا بمبيعات عسكرية أجنبية ما يقارب 360 صاروخ جافلين محمول مضاد للدبابات وقاذفات ومعدات مرتبطة بها[44]، وتقدر المساعدات الأمنية الأمريكية لأوكرانيا منذ احتلال القرم وحتى 25 كانون الثاني 2023، بأكثر من 29,9 مليار دولار، من هذا المبلغ خصصت إدارة الرئيس جو بايدن (2021-) اكثر من 27,1 مليار دولار كمساعدات أمنية منذ بداية الحرب في العام 2022[45]، وسمحت إدارة الرئيس بايدن بنقل مواد ومعدات دفاعية أمريكية لأطراف أخرى من أعضاء الناتو والاتحاد الأوروبي إلى أوكرانيا تقدر بـ13 مليار دولار من المساعدات العسكرية[46] اذ تنوعت المساعدات التي قدمتها الولايات المتحدة الأمريكية لأوكرانيا ما بين ذخائر عيار 120 ملم، وذخائر باتريوت، وصواريخ لأنظمة الدفاع الجوي نوع HAWK، وصواريخ RIM-7 للدفاع الجوي، وصواريخ مضادة للإشعاع عالية السرعة (HARMs)، وذخائر جوية دقيقة ومعدات وأنظمة إزالة الألغام وأنظمة الصواريخ الموجهة بالليزر، وأنظمة Puma الجوية غير المأهولة وسفن دفاع ساحلية غير مأهولة وأنظمة ومعدات جوية مضادة للطائرات بدون طيار، وذخائر كليمور نوع M18A1 المضادة للأفراد، ومتفجرات C-4 وذخائر التدمير ومعدات الهدم لإزالة العوائق، وكذلك معدات وضع العوائق وأنظمة الاتصالات الآمنة التكتيكية ومحطات وخدمات SATCOM، والآلاف من أجهزة الرؤية الليلية وأنظمة المراقبة وأنظمة التصوير الحراري والبصريات وأجهزة تحديد المدى بالليزر، وخدمات صور الأقمار الصناعية التجارية، ومعدات التخلص من الذخائر المتفجرة ومعدات الحماية، ومعدات الحماية الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية، وغيرها من الإمدادات الطبية والإسعافات الأولية، ومعدات التشويش الإلكترونية، ومعدات الطقس البارد وقطع الغيار، والتمويل والتدريب والصيانة والاستدامة[47].

أظهرت الأزمة في أوكرانيا عام 2014، أن الدور العالمي للولايات المتحدة قد تراجع في ظل إدارة الحزب الديمقراطي، الذي لم يضع حداً للنزاعات الإقليمية والدولية، وشرعت روسيا في إيصال

رسالة إلى العالم بأنها تعافت من تداعيات تفكك الاتحاد السوفيتي، عبر سعيها إلى اداء دور أكبر في النسق الدولي الجديد متعدد الأقطاب، ومثلت الأزمة علامة فارقة في العلاقات الأمريكية الروسية عبر تأثيرها على شكل وهيكل النسق الدولي الذي يشبه إلى حد ما الأجواء خلال الحرب الباردة[48]، فالمصالح السياسية بين الولايات المتحدة وروسيا بدأت تتعارض، ولم تعد لغة المصالحة والدبلوماسية المرنة سائدة، وأن الروس استخدموا العوامل والنفوذ لخلق واقع سياسي جديد، وبدأت روسيا أكثر حزماً مع الولايات المتحدة ، وساد بينهما مبدأ الند بالند، غير مبالية بقرارات البنتاغون والبيت الأبيض[49].

ومع تولي الرئيس ترامب منصبه كرئيس للولايات المتحدة الأمريكية عام 2017 ، اعتمدت سياسته الخارجية على الحلول الدبلوماسية بدلاً من استخدام القوة والتدخل العسكري، اذ اتسمت إدارته بالدفاع عن المصالح العليا للولايات المتحدة عبر رفع شعار "أمريكا أولاً" وهو إحياء اعتبار الولايات المتحدة كقوة عظمى، ومواجهة التحديات الاقتصادية والأمنية الدولية مع تصاعد النفوذ الروسي والصيني[50]، هذه السياسة خلقت حالة من التوتر بين الولايات المتحدة وروسيا على أثر تدخل الأخيرة في الانتخابات الرئاسية الأمريكية عام 2016، لصالح فوز المرشح الجمهوري دونالد ترامب على حساب المرشح الديمقراطي ووزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون، والأخيرة معروفة بمعاداتها لروسيا ورئيسها فلاديمير بوتين، خاصة فيما يتعلق بأزمة أوكرانيا والملف السوري[51]، اذ كشف تحقيق أمريكي عن تورط مواطنين وشركات روسية في العملية الانتخابية الرئاسية الأمريكية، عبر استخدام روسيا الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي لتشويه العملية الديمقراطية، وذكر تقرير لمكتب التحقيق الفيدرالي (FBI) بتورط 13 مواطن روسي بالتدخل، كما طالت الاتهامات ثلاث شركات روسية، بما في ذلك شركة إنترنت مقرها سانت بطرسبرغ[52]، كانت أسباب دعم روسيا للرئيس ترامب في انتخابات 2016، هو لرفع العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على روسيا، والاعتراف الأمريكي بضم شبه جزيرة القرم، وقبول التدخل الروسي في أوكرانيا وسوريا[53]، على الرغم من رسائل ترامب خلال الحملة الرئاسية حول علاقاته مع روسيا، واصفاً الرئيس بوتين بـ "الزعيم القوي" والإشادة به، لكن مسار العلاقة تغير بسرعة[54]، ففي 2 اب 2017، بأغلبية أصوات الكونغرس، وقع الرئيس الأمريكي ترامب مشروع قانون عقوبات جديد ضد روسيا، استهدف بعضها قطاع الطاقة الروسي وفرض قيودًا جديدة على الاستثمار الأمريكي في الشركات الروسية، تشمل مشاركة الشركات في مشاريع التنقيب عن الطاقة وأيضًا عقوبات ضد الشركات الأجنبية التي تستثمر في روسيا أو

تساهم في استكشاف الطاقة، رداً على هذه العقوبات، أصدر الرئيس بوتين أمر بتخفيض كبير في عدد البعثة الدبلوماسية الأمريكية في روسيا[55].

وبعد تولي الرئيس جو بايدن منصبه رسمياً لم يخفِ موقفه المتشدد تجاه روسيا، التي عدّها تهديدًا كبيرًا للولايات المتحدة، فيما أكد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على أنه لن تتحسن العلاقات مع الولايات المتحدة في عهد بايدن؛ بسبب الخوف غير المبرر من روسيا، أو ما يسميه "روسيا فوبيا"، الذي يشعر به الغالبية العظمى من رؤساء الولايات المتحدة[56].

عملياً لم تتغير سياسة الولايات المتحدة تجاه روسيا في عهد الرئيس بايدن الا بشيء بسيط، فهو يرى بوتين على عكس الرئيس ترامب (كزعيم استبدادي يقود نظامًا متهورًا ووحشيًا يعارض في جوهره القيم والمصالح الأمريكية)، ولم يؤثر إعجاب ترامب الشخصي بتصورات القيصر الروسي على موقف إدارته من روسيا، حيث بقيت حازمة وصارمة، واتبعت عقوبات اقتصادية أشد وعملت على إغلاق القنصليات الروسية في الولايات المتحدة وتعزيز الدعم العسكري الأمريكي مع أوكرانيا، وهي إجراءات ما تزال إدارة الرئيس بايدن تعمل عليها وفرضت عقوبات مالية جديدة وطرد دبلوماسيين روس، بسبب مزاعم عن هجمات إلكترونية روسية والتدخل في الانتخابات الأمريكية عام 2020[57].

فرضت إدارة الرئيس بايدن أولى عقوباتها على روسيا عام 2021، على سبعة مسؤولين مقربين من الكرملين، وشددت على تعاملاتها مع 14 شركة على أثر قضية تسميم زعيم المعارضة الروسية ألكسي نافالني[58]، وفي كانون الاول من العام نفسه أجرى قادة البلدين مكالمة مطولة حذر الرئيس بايدن نظيره الروسي بوتين من عواقب وخيمة إذا تدخلت روسيا في أوكرانيا[59]، وجرت مفاوضات بين وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف ووزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن خلال مؤتمر الأمن والتعاون في أوروبا المنعقد في ستوكهولم، وزيارة مساعدة وزير الخارجية الأمريكي للشؤون الأوروبية الآسيوية، كارين دون فريد إلى روسيا وأوكرانيا، وقمة حزيران 2021، في جنيف، كلها من اجل تفادي الحرب والحد من التصعيد والبحث عن حلول[60].

ويبدو ان إدراك روسيا لطبيعة التهديدات للامن القومي لها دفعها قدما لغزو أوكرانيا، لاسيما وأنها ترى ان الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في أوروبا يسيرون عمليا في محاولة تحجيم نفوذها في الداخل الاوربي، ومحاصرتها داخل ارضها، فضلا عن اضعافها اقتصاديا عبر حزم العقوبات التي استمرت حتى قبل غزوها الاخير لأوكرانيا.

المحور الثالث : مستقبل مكانة اوكرانيا في الاستراتيجية الامريكية بعد الحرب الروسية-الأوكرانية

سنحاول في هذا المحور تقديم فرضيات فيها احتماليات ضمن دائرة المستقبل القريب الذي تتحدد مدده الزمنية بخمس سنوات عن ما ستؤول إليه الحرب القائمة على أساس ما توجد من مؤشرات ووقائع على الأرض التي تعيننا في رسم مسارات لنهاية الحرب، وعليه تم تقسيم المحور وفق الآتي:

1- سيناريو انتصار أوكرانيا في الحرب

يعتمد هذا السيناريو على افتراض هزيمة روسيا وانتصار أوكرانيا استناداً إلى عدة عوامل، منها الدعم العسكري الذي تتلقاه الأخيرة، وانضمام مقاتلين أجانب إلى الجيش الأوكراني، ومحاولة الغرب لإعادة هندسة توازن القوة في أوروبا لصالحه، وهو ما عنى حتى الآن استنزاف روسيا تمهيداً لإضعافها ودحرها، أمام هذا الواقع الذي يرسم لروسيا فليس أمامها إلّا التراجع خشية المزيد من الاستنزاف، لا سيما أنها كانت تتوقع سقوط أوكرانيا بوقت قصير[61]، وبسبب الخسائر التي تكبدتها روسيا في أوكرانيا، سواء كانت بشرية أو عسكرية أو اقتصادية، فضلاً عن الخسائر السياسية التي أدت إلى عزلها عن المجتمع الدولي إذ أصبحت أكثر عزلة مما كانت عليه خلال الحرب الباردة[62]، وبالرغم من عدم تكافؤ القدرات العسكرية الأوكرانية بالمقارنة مع القوات الروسية، إذ أظهرت المقاومة الأوكرانية مدى قوتها بالصمود بوجه الغزو الروسي وفاقت التوقعات ويرجع الفضل في ذلك جزئياً إلى المساعدات التي قدمها الغرب والولايات المتحدة الأمريكية[63].

وتأتي العقوبات الاقتصادية الغربية شديدة القسوة، عامل اخر يفاقم الوضع السياسي الروسي وقدرته على الصمود، فالعقوبات اثرت على حياة المواطنين بشكل كبير، مما قد يؤدي إلى تغيير في الدعم الشعبي للحرب بل قد ينقلب عليها، لا سيما وان الماكنة الإعلامية الغربية قد شيطنة القيادة الروسية وصورتها المسؤولة عن الدمار الذي قد يلحق بأوروبا، علاوة على ذلك يمكن للقوى الرافضة والمناهضة للحرب من الدفع في احداث تمرد سياسي في روسيا، والاطاحة بالرئيس بوتين وعزله من منصبه، بصورة انقلاب أو ثورة شعبية، إزاء فرضية كهذه يكون من غير المرجح ان تواجه روسيا الغرب، وكما يعتقد انها ستعلن استسلامها، أو ستحدث انقسامات داخلية قوية، وسينتهي سعي روسيا لاستعادة مكانتها كقوة كبرى[64]، لاسيما ان نجاح الضغط الأمريكي في استمرار موجات التصعيد المرتبطة بالحرب، والتي قد تواجه تصعيدًا روسيًا مضادًا

لاستنزاف روسيا وإجبارها على الاستسلام، وتبرر الرغبة الأمريكية في ذلك من أجل تعزيز اعتمادية الدول الأوروبية على الولايات المتحدة وردع الصين[65]، ولهذا أثر إيجابي على الناتو أيضاً، إذ سيؤدي إلى إعادة تماسك أعضائه، واستمرار تخصيص الميزانيات لتطوير القدرات العسكرية ودخول دول أخرى للحلف، لاسيما بعد تقديم فنلندا والسويد طلب العضوية للحلف[66].

وعلى الرغم من المكاسب التي تحققها روسيا في المعارك الجارية في إقليم الدونباس، وإدخال أعداد كبيرة من القوات الإضافية في صفوف الجيش الروسي، واستنزاف القوات الأوكرانية[67]، ألا ان القوات الأوكرانية أبدت شراسة في القتال ومقاومة القوات الروسية، إذ استطاعت من دفع الروس عن العاصمة كييف ودافعت عن مدينة مكوليف الجنوبية وحافظت على أوديسا وحررت مدن بوتشا وإيربين، وفي نهاية عام 2022، استطاعت القوات الأوكرانية من إرغام الروس على الانسحاب من منطقة خاركيف ودفعها عبر نهر دنيبر في خيرسون[68].

ويمكن لهذا الزخم ان يحقق الانتصار لأوكرانيا كون قوتها ستستمر في النمو والتطور[69]، إذ يعتقد المحلل الأمريكي أندريه بيونتكوفسكي، بإن أوكرانيا ستنتصر وتستعيد كامل أراضيها في ربيع عام 2023، ويستند في اعتقاده إلى عاملين: الأول الحماسة والعزم وشجاعة الجيش والأمة الأوكرانية وهذا أمر غير مسبوق في تاريخ الحروب الحديثة، والثاني أنه بعد سنوات من الود الغربي تجاه الدكتاتور الروسي، يمكن الآن التأكيد على جدية التحدي التاريخي، في إشارة إلى تصريح الأمين العام للناتو السيد ينس ستولتنبرغ، الذي قال: (الثمن الذي ندفعه من المال أما الثمن الذي يدفعه الاوكرانيين فهو من الدم، واذا رأت الأنظمة المستبدة أنها تجازى على القوة فإننا سندفع ثمناً أكبر وسيصبح العالم مكان خطر علينا جميعاً)، إذ كما يعتقد ان انتصار أوكرانيا يعتمد على مدى استجابة الناتو بتزويد أوكرانيا بمجموعة جديدة من الأسلحة الهجومية المتقدمة[70]، ويرى القائد العام السابق للجيش الأمريكي في أوروبا بن هودجيز، أن أوكرانيا ستنتصر في الحرب ربما في عام 2023، ويستند في ذلك إلى التحسن السريع في اداء الجيش الأوكراني وانهم أكثر استعداداً من الروس، بفضل الأسلحة التي ستصلهم من بريطانيا وكندا وألمانيا، وأعطى انسحاب روسيا من خيرسون دعمًا معنويًا لأوكرانيا، وإحراجًا كبيرًا للكرملين، ومنح أوكرانيا تفوق عملياتي، وأن القرم اصبحت في مرمى النار الأوكراني[71]، كما كانت دعوات الرئيس زيلينسكي لاستقبال متطوعين ضمن ما اسماه الفيلق الدولي للدفاع عن أوكرانيا، لها اثر في تغيير مسار المعارك وصمود أوكرانيا، إذ أكد داميان ماجرو ممثل فيلق الدفاع الدولي

الأوكراني، أن الفيلق يضم ممثلين عن 55 دولة من جميع العالم يقاتلون إلى جانب الجيش الأوكراني، وبلغت اعداد المتطوعين أكثر من 40 ألف متطوع، اغلبهم من أمريكا وبريطانيا وتليهم بولندا وكندا، ودول البلطيق ودول شمال أوروبا[72].

وفي حال انتصرت أوكرانيا في الحرب فسيتعين على كييف وشركائها الاستعداد لسنوات من الصراع المستمر إذ أشار الرئيس زيلينسكي إلى ذلك بالقول: (ان أوكرانيا بعد انتصارها بالحرب ستشبه إسرائيل في توجهها بدوام كامل نحو الدفاع عن النفس)، لا سيما ان هزيمة روسيا ستخفي النزعة التوسعية في القيادة الروسية المستقبلية وستكون أشبه باستسلام ألمانيا غير المشروط في الحرب العالمية الثانية وستمنع إمكانية بدء روسيا في أي حروب مستقبلية في أوروبا[73]، وستكون تداعيات انتصار أوكرانيا على الولايات المتحدة والغرب هي كالآتي[74]:

1. ستكرس الولايات المتحدة مكانتها وقيادتها للعالم والعالم الغربي بالخصوص، وسيصبح الغرب أكثر تماسكاً واتحادًا، وسيزداد اعتماد أوروبا على الغاز الطبيعي الأمريكي.
2. سيعود الجدار الحديدي إلى الواجهة، وسوف لن يقتصر امتداده من بحر البلطيق إلى البحر الأسود، بل سيكون إلى الحد الأخير الذي يفصل الجهة التي يسيطر عليها الغرب عن منافسيه.
3. ستتعزز استراتيجية الولايات المتحدة في منطقة المحيط الهندي والهادئ ودول أخرى مثل اليابان، وسيكون هناك تقارب أكثر مع الولايات المتحدة، وستتشكل جبهة موحدة ديمقراطية كبيرة.
4. سيعزز الناتو انتشاره الدفاعي في المناطق المحيطة بأوروبا الشرقية وسيعمل وفقًا للاستراتيجية الباب المفتوح للانضمام الدول إليه، وستعمل الولايات المتحدة على تعزيز وجودها بالتوازي مع انتشار الناتو[75].
5. كبح جماح الصين، إذ ستصبح الصين أكثر عزلة، لأن هزيمة روسيا هي إضعاف للصين، وهو ذو فائدة للولايات المتحدة، كون الصين ستفقد حليفًا استراتيجيًا مهمًا يدعمها دوليًا وينسق معها المواقف الدبلوماسية[76].
6. سيساعد انتصار أوكرانيا الولايات المتحدة من الاستعداد أو التفرغ للصراع التالي بين القوى الدولية الأخرى بل ومنعه[77].

2- سيناريو هزيمة أوكرانيا في الحرب

ان أحد السيناريوهات المطروحة لمسار الحرب هو هزيمة أوكرانيا وتمكن روسيا من حسم المعركة عسكريًا من خلال الاستمرار في توسيع عملياتها والسيطرة على المناطق الاستراتيجية،

والوصول إلى العاصمة كييف للإطاحة بالنظام الأوكراني الموالي للغرب، ويعزز هذا الطرح الزخم العسكري الروسي الكبير والعمليات الموسعة في الأراضي الأوكرانية وعدم تأثر روسيا للضغوطات والعقوبات التي فرضت عليها، وتمسكها بمطالبها في أي حوار مع أوكرانيا[78].

ان فرضية هزيمة أوكرانيا يضع احتمالية تقسيمها، بناءً على تصور استمرار العمليات العسكرية الروسية مع التصعيد الشديد للهجمات وإعلان أوكرانيا الاستسلام، وتغير نظام الحكم فيها إلى حكم فيدرالي واستقطاع المدن الاستراتيجية وضمها لإقليم الدونباس، مثل ماريوبول في الطرف الجنوبي على بحر آزوف، وأوديسا على البحر الأسود[79]، مع سيطرة روسية كاملة على شرق أوكرانيا وعلى الموانئ الجنوبية التي تعدها روسيا جزء من الأراضي الروسية المستقطعة وهي في الإدراك الروسي مهمة لضمان السيطرة الكاملة على مناطق الشرق وإنشاء ممر بري من روسيا إلى شبه جزيرة القرم، وبهذا تكون روسيا قد حققت احد الأهداف الاستراتيجية للعمليات العسكرية الجارية[80].

في حدود هذا السيناريو فان استمرار الحرب قد يعني استراتيجية روسية لجر الغرب إلى حرب الاستنزاف بهدف تفكيك الوحدة الغربية الداعمة لأوكرانيا، إذ هناك مؤشرات إلى أن الغرب باتوا على عتبة استنفاذ مخزوناتهم العسكرية ووصلوا الحد الأقصى من المعدات والعتاد الذي يراد نقله إلى أوكرانيا، وفي المقابل لم يطلقوا العمل بعد في القاعدة الصناعية لتعويض النقص[81]، وذلك قد يحد من دعم الغرب النوعي المستمر لأوكرانيا مما سيؤثر على صمود ودفاع الاوكران وتراجعهم في القتال وبذلك قد يسبب في هزيمة أوكرانيا[82]، وتضمنت استراتيجية العمليات العسكرية الروسية على محاور عامة ومتخصصة، وكان أهمها هو التعبئة المتفوقة والعمليات على جبهات متنوعة لتقليل الكثافة الدفاعية للجيش الأوكراني، وإخفاء محور الهجوم الرئيسي، والعمل من الخطوط الخارجية، مما يمكن روسيا من حسم المعارك لصالحها[83]، كما ان مشاركة قوات فاغنر أو ميلشيا فاغنر❖ في المعارك بصورة غير مباشرة في بعض المواقع المحددة، غير من مسار الحرب إذ ارتفعت أعداد فاغنر إلى 50 الف مقاتل من الروس إلى جانب مرتزقة أجانب وسجناء روس، وفي اشراكهم بالحرب غير من مسارها لصالح روسيا[84].

من ناحية أخرى، يفترض هذا السيناريو، ان الغرب قد يجدون إن تكلفة الاستمرار في العقوبات الاقتصادية باهظة على الاقتصاد الدولي، مع واقع اقتصادي يؤشر اعتمادية كبيرة على الغاز الروسي والذي يجعل من الصعب على الغرب الاستمرار في تنفيذ العقوبات، ما يدفعهم إلى الإذعان لمطالب روسيا، والسير معها في مفاوضات تحقق روسيا أهدافها، وهو ما يعني هزيمة

أوكرانيا[85]، وهناك مسار اخر في ان الخسائر الاقتصادية المتضخمة في أوكرانيا قد تكون سبب لإعلان أوكرانيا استسلامها، حيث توقف اغلب النشاطات الاقتصادية في البلاد وتضررت البنية التحتية، بما في ذلك الطرق والجسور، فروسيا استهدفت المواقع العسكرية والأهداف المدنية، وأغلقت الموانئ والمطارات الأوكرانية بسبب الأضرار التي لحقت بها[86]، لاسيما ان القوات الروسية المهاجمة تمثل 7% من مجموع الكلي للقوات الروسية والتي بالمقارنة مع القوات الأوكرانية فان الغلبة المطلقة للقوات الروسية والتوازن بالكامل في صالح روسيا، مع تطور أسلحتها بشكل متسارع في حين أن الأسلحة الأوكرانية لا تزال قديمة وتفتقر إلى التحديثات، باستثناء بعض المفاصل، إذ هناك فجوة كبيرة بين الجيشين في العدد والتسليح[87]،

ان انتصار روسيا في هذه الحرب، يعد انتكاسة استراتيجية للولايات المتحدة وأوروبا، وسيواجه القادة الأوروبيون التحدي المزدوج المتمثل في إعادة التفكير في الأمن الأوروبي وعدم الانجرار إلى حرب أكبر مع روسيا، وسيتعين على جميع الأطراف النظر في القدرات النووية للخصوم[88]، لاسيما ان هزيمة أوكرانيا في الحرب ستؤدي إلى تغييرات واسعة النطاق في الجغرافيا السياسية العالمية، وستشمل التغييرات أوروبا والناتو والنظام العالمي القائم، وسيشجع الصين على غزو تايوان والسيطرة عليها وعلى شرق آسيا وغرب المحيط الهادئ، وسيؤدي ذلك إلى افراز ثلاث كتل في العالم (الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والصين) تتصارع فيما بينها وتؤدي إلى فوضى عالمية إذ ستحاول كل منطقة في العالم التأقلم والتكيف مع تشكيل القوة الجديد[89].

مع هذا السيناريو سيصبح الحفاظ على وحدة الغرب أكثر صعوبة، وسيكون النظام العالمي الجديد في حقبة ما بعد الغرب نظام لا تملك فيه الولايات المتحدة الأمريكية القدرة على فرض ارادتها، إذ سيكون التحدي الاستراتيجي الكبير الذي يواجه الولايات المتحدة هو ضمان الحفاظ على القواعد العالمية التي شكلتها بعد الحرب الباردة في ظل التغييرات الجديدة التي قد تحصل[90]. وستكون تداعيات هزيمة أوكرانيا على الولايات المتحدة والغرب فهي كالآتي[91]:

1. ستزيد الولايات المتحدة والناتو من تواجدهم في شرق أوروبا بشكل دائم في أراضي الدول الأعضاء في الناتو.
2. لن تعترف الولايات المتحدة والناتو والاتحاد الأوروبي باي نظام جديد مدعوم من روسيا.
3. ستصبح الولايات المتحدة والغرب في حالة حرب اقتصادية دائمة مع روسيا وسيسعون إلى فرض المزيد من العقوبات الشاملة.
4. ستنظر دول جوار أوكرانيا للوجود الروسي فيها عمل استفزازي وغير مقبول وتهديد لأمنهم.

5. النصر الروسي في الحرب سيستدعي رداً أميركياً يوازن المكاسب الروسية، وأبرز سمات هذا الرد ستكون عملية أمريكية بدلاً من حرب طويلة الأمد يتم الإعلان عنها بطريقة دعائية على غرار الطريقة التي تم بها توجيه ضربة نووية إلى اليابان، بدلا من الاشتباك العسكري المباشر، وتكون مفاجئة ومباغتة وفي ساحة غير تقليدية[92].

6. من المتوقع ان تهتز مكانة الولايات المتحدة، ولن يستمر حلفاؤها في الايمان بقوتها لحمايتهم من أي تهديد، مما سيؤثر على خارطة التحالفات التي تقودها الولايات المتحدة في العالم[93].

7. ستنظر أوروبا في إقامة تحالفات أقوى مع الدولة الأكثر قوة، وهي روسيا، التي فرضت شروطها لحماية أمنها وتحقق ذلك بالقوة.

8 سيكون لدى الاتحاد الأوروبي فرصة حقيقية للتخلي عن المظلة الأمريكية ومشاركة روسيا في رؤيتها للتفاعلات الدولية المتوازنة والذي سيعكس عنصر الأمن والاستقرار الأوروبي.

9. ستتعرض مكانة ألمانيا في أوروبا لتحديات كبيرة، إذ تعد قوتها العسكرية هامشية، كون هويتها السياسية شكلت على رفضها للحرب، لاسيما ان الدول المجاورة لها، وخاصة من الشرق مثل بولندا ودول البلطيق، ستواجه مخاطر شديدة من روسيا، وستلعب فرنسا وبريطانيا ادوارًا قيادية في الشؤون الأوروبية، بسبب جيوشهما القوية والتقاليد العسكرية المترسخة لديهم[94].

10. ستفقد دول أوروبا الشرقية الثقة في الولايات المتحدة والناتو، وتنهار الحكومات الموالية للغرب في جورجيا وبقية دول الاتحاد السوفيتي السابق، وصعود حلفاء روسيا إلى السلطة بعد اول انتخابات تجرى في تلك البلدان[95]، سوف تنقسم أوروبا مرة أخرى على أسس مختلفة تمامًا عن حدود الحرب الباردة[96].

11. ستكون أوكرانيا دولة هشة ومفككة ومرشحة لمزيد من العسكرة والتقسيم في المستقبل، ومن المحتمل أن تكون مستنقع في أوروبا لفترة طويلة، مما يؤدي في النهاية إلى إرهاق القارة الاوروبية[97].

12. ستواجه الدول التي تتخذ نهجًا محايدًا للحرب مزيدًا من الضغوط للانضمام إلى المعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.

13. ستظهر الولايات المتحدة للعالم أنها أذعنت لرغبات روسيا وبوتين الزعيم الروسي القوي الذي تمكن من اخضاعها.

3- سيناريو الوصول إلى تسوية للحرب

يقضي هذا السيناريو بحدوث تسوية تقوم على إخضاع الصراع لمصالح واقعية تراعي كل أطراف الحرب والصراع، وفي واقع تشير دلائله إلى استمرار الحرب، على الأقل في المستقبل المنظور، إذ لا يمكن استبعاد سيناريو التسوية السياسية للصراع في ضوء الحقائق التالية[98]:

1. صعوبة حسم عسكري من قبل الطرفين، خاصة إذا بقي الغرب على نمط الدعم المستمر لأوكرانيا عسكريًا واقتصاديًا، وتزايد الضغط الداخلي على الرئيس بوتين، مع تصاعد تأثير العقوبات على المواطنين الروس، والصعوبات التي تواجهها عمليات التجنيد والتحديات الميدانية للجيش الروسي، على وفق ذلك قد يقرر الطرفان إلى ان الحل العسكري للحرب أمر غير ممكن والذهاب للتسوية هو الحل المناسب لها.

2. قلق الأطراف الضالعة بشكل غير مباشر في الصراع، لاسيما الولايات المتحدة وأوروبا، من توسيع نطاق الصراع، لتمتد لحرب إقليمية أو حتى عالمية، وهو ما لا تتمناه جميع الأطراف، تحت وطأة الخشية من التوسع وفرضية عدم رغبة الولايات المتحدة قد تمارس الأخيرة بعض الضغوطات على أوكرانيا، ومطالبتهم بتقديم تنازلات ضمن نطاق معين مقابل تنازلات موازية من روسيا لفتح الطريق أمام تسوية للصراع.

3. مع تداعيات الحرب على الوضع الاقتصادي والإنساني يحرص المجتمع الدولي إلى عدم تصعيد الحرب ويرغب في إنهاءها لفتح الطريق أمام الحلول السلمية؛ وهناك جهود إقليمية ودولية متواصلة لحل الصراع من خلال الحوار.

تأتي فرضية صمود أوكرانيا في الدفاع عن أراضيها ضد الغزو الروسي، مع عدم قدرتها على وقف العمليات العسكرية في أراضيها واستهداف بناها التحتية من قبل روسيا[99]، بالمقابل إعلان روسيا التعبئة العامة وضم المزيد من الأراضي الأوكرانية، ومع تصاعد التكاليف الاقتصادية العالمية إلى أرقام كبيرة، وتأثيرها الاقتصادي على كلا البلدين، لاسيما ان أسعار الطاقة آخذة في الارتفاع، والتنبؤ بحدوث تضخم وركود اقتصادي عالمي، مع عدم قدرة أي من البلدين حاليًا على حسم المعركة[100]، هذا الواقع يصبح غير مقبول من الطرفين الأمر الذي قد يدفع أوكرانيا إلى الموازنة الدبلوماسية بين الاحتفاظ بسيادتها وإنهاء الحرب، مع إدراكها بان الأسلحة من الولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين يقوي الموقف التفاوضي لها، ولاسيما ان أوكرانيا لن تتمتع بنصر صريح ولن تعاني روسيا من هزيمة صريحة[101].

فمن وجهة النظر الغربية، الهدف الصحيح للحرب العادلة هو تحقيق حالة السلام، الأمر الذي يتطلب على الأقل الدفاع عن حقوق الطرف المتضرر، ويجب على المعتدي إنهاء الأعمال

العدائية، وتبادل الأسرى، والاعتذار ونزع السلاح على الأقل وعدم حدوث أعمال عدائية أخرى، وتحميله المسؤولية عن الجرائم التي ارتكبت في الحرب، وبالنظر إلى عدم تلبية هذه الشروط الدنيا، فسوف تتفاقم المظالم وسيكسب المعتدي الوقت لإعادة بناء القدرات العسكرية واستئناف الأعمال العدائية، ومع ذلك قد لا يكون هذا المعيار الأدنى واقعي، إذا تم الاعتراف بأن أوكرانيا لا تستطيع تحقيق هدف استعادة سيادتها الكاملة حتى بمساعدة أجنبية[102]، إذ مع دخول الحرب عامها الثاني، يتضح أن روسيا قد تكون أوشكت السيطرة على الشرق، بما يتماشى مع أهدافها المتمثلة في إحكام سيطرتها على إقليم الدونباس، إذ انعكس ذلك على الخطاب السنوي للرئيس بوتين الذي القاه أمام الجمعية الفدرالية في 21 شباط 2023، مما عد دافعاً لروسيا للانفتاح على مسار التسوية[103]، لاسيما ان روسيا ستستخدم أي ارض تسيطر عليها كورقة للمساومة ومن المحتمل ان يكون لدى الرئيس بوتين ثلاثة أهداف أساسية في التسوية التفاوضية وهي[104]:

الأولى: إضفاء الطابع الرسمي على انضمام شبه جزيرة القرم إلى روسيا وهو إنجاز مميز في نظر بوتين لرئاسته، وقد تدفع روسيا أيضاً من اجل جسر بري من مولدوفا إلى ماريوبول اعتمادا على كيفية سير الحرب أثناء التسوية.

الهدف الثاني: ترسيخ حياد أوكرانيا والذي قد يعني، أما عدم قدرتها على الانضمام إلى حلف الناتو والدخول في تحالفات أو المعاهدات التي تختارها، أو نزع السلاح وهو هدف تسعى إليه روسيا، وفي سيناريو اقل خطورة قد يعني الحياد فرض قيود على أنظمة أسلحة معينة وحظر القواعد الأجنبية في أوكرانيا، اما الأخير تقييد أو منع اندماج أوكرانيا في المؤسسات الأوروبية خاصة تلك المرتبطة بالاتحاد الأوروبي.

وأكدت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا في بيان على مسار روسيا في الذهاب إلى التسوية من خلال[105]:

1. رفع جميع العقوبات والإجراءات غير القانونية ضد روسيا في المحاكم الدولية وأن يكون ذلك جزءًا لا يتجزأ من تحقيق السلام المستدام، ومن أجل تحقيق هذا السلام، يجب إيقاف توريد الأسلحة والمرتزقة لأوكرانيا، ويجب إنهاء الأعمال العدائية، وعودة أوكرانيا إلى حيادها.
2. اعتراف المجتمع الدولي بحق الشعوب في تقرير مصيرها وفقًا للحقائق الإقليمية الجديدة، وضمان احترام حقوق السكان الناطقين بالروسية والأقليات القومية.

3. إنهاء النازية في أوكرانيا ونزع سلاحها، والقضاء على جميع التهديدات الصادرة من أراضيها، ويجب وضعها كدولة غير حائزة للأسلحة النووية.

أما بالنسبة لأوكرانيا، فقد أصبح الرئيس زيلينسكي مقتنعًا بأن مسار المفاوضات يعتمد على تقدمه في المعارك واستعادة السيطرة على أراضيه أو إضعاف قدرة روسيا في المدن التي سيطرت عليها، من خلال الاعتماد على الدعم العسكري الغربي[106].

اذ يرغب الرئيس زيلينسكي في عودة شبه جزيرة القرم إلى أوكرانيا وحرية تعميق العلاقات الاقتصادية مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، ويعتقد انه لا يمكن الوثوق بالرئيس بوتين في احترام الوثائق التي يوقعها ولا ينبغي منحه تنازلات عن حربه، إذ سيتعين على أوكرانيا الاختيار ما بين استعادة شبه جزيرة القرم ام عضوية الناتو وقد تكون القرم اقل أهمية بالنسبة للأوكرانيين من الأجزاء الأخرى من البلاد الخاضعة حالياً تحت سيطرة روسيا، على الرغم من ان الناتو قد يقرر قبول السويد أو فنلندا كعضوين الا انه لن يقبل أوكرانيا على الرغم من الوعود السابقة[107]، لكن إذا استمرت الولايات المتحدة والناتو بتقديم المساعدة لأوكرانيا إذ ستكون روسيا على استعداد للتفاوض بشأن الحد الأدنى من العدالة، وحتى إذا توقف القتال، فإن أوكرانيا بحاجة إلى مواصلة بناء قدراتها العسكرية لردع روسيا عن المحاولة في المستقبل[108]، وستعتمد أي تسوية اعتماداً جوهرياً على ما يمكن ان تقبله روسيا في أوكرانيا وما لا تقبله، وينطبق الأمر نفسه على أوكرانيا والغرب إذ ان أي قبول متبادل للوضع يعني القبول ببقاء النظام الروسي والتخلي عن نشر الديمقراطية الذي كانت نهج محوري للغرب منذ عام 1989[109]، إذ طالب الرئيس زيلينسكي من الناتو بضمانات أمنية في شأن أي تسوية محتملة مع روسيا وضمان ان لا تكون أي صفقة بمثابة حبر على ورق، إذ تعد هذه الضمانات ملزمة قانوناً لكل من الولايات المتحدة وروسيا وأوروبا[110].

إذ ستعد مثل هذه الضمانات بمثابة توسيع نطاق المادة 5 الخاصة بحلف الناتو لتشمل أوكرانيا والالتزام بخوض الحرب في حالة انتهاك سيادتها، ومن المؤكد ان مثل هذا التعهد سيكون خطوة دراماتيكية قد لا يوافق عليها الرئيس بوتين[111]، وان أبرز الاتجاهات المتوقعة للتسوية هي[112]:

1. استمرار أوكرانيا في القتال، واستمرار تقديم الدعم من قبل الولايات المتحدة والناتو، طالما أن الأهداف العسكرية للأولى قابلة للتحقيق ووسائل تحقيقها متناسبة.

2. زيادة فرض العقوبات على روسيا من قبل الولايات المتحدة وتكاليف أخرى لتحفيز روسيا إلى المشاركة الفعالة في المفاوضات.

3. الاستفادة من أي توقف يسمح به النزاع المجمد لضمان عدم تمكن روسيا من استغلاله، وعلى الولايات المتحدة والناتو مواصلة التعاون عسكريًا مع أوكرانيا لتعزيز قدراتها في الدفاع عن النفس في المستقبل، وعليهم أيضًا التفكير في منح الرئيس زيلينسكي الضمانات الأمنية التي طالب بها لردع أي عدوان روسي في المستقبل.

4. معالجة المخاوف الأمنية لروسيا من قبل الولايات المتحدة والغرب مع عدم الاعتراف بمطالبها غير القانونية بالأراضي الأوكرانية.

5. لن يتم رفع العقوبات على روسيا حتى يتم تعويض أوكرانيا عن الدمار ومحاسبة مرتكبي جرائم الحرب، وقد يكون هناك مجال للتفاوض حول ما إذا كانت هذه المساءلة ستنشأ في المحاكم المحلية أو الدولية، فإن أي نتيجة لتقليل أو تجاهل هذه الجرائم يجب أن تكون سببًا كافيًا لاستمرار العقوبات والعزلة.

6. إذا تغير الوضع الداخلي في روسيا ووافقت على تسوية مقبولة للأطراف، ينبغي على الولايات المتحدة ان تنتهج أعادة تأهيل روسيا، ليس رفع العقوبات فقط، ولكن أيضًا لمساعدتها على تحسين وضعها الاقتصادي وإعادة علاقاتها في النسق الدولي.

وقد يعزز هذا السيناريو الضغوط من القوى الغربية على الدول الموالية لروسيا في مقدمتها بيلاروسيا وإيران وتركيا والصين لمنع الأولى من الالتفاف على العقوبات الغربية، مما يعني أن الغربيين، الذين يعانون بالفعل من اضطرابات اقتصادية ضخمة، هو ما يدفعهم إلى الضغط على أوكرانيا لقبول المسار التفاوضي، ولا يشمل هذا السيناريو إعادة طرح ملف القرم إلى طاولة المفاوضات، إذ من المتوقع أن يكون التركيز الكبير حول إقليم الدونباس، بالرغم من ضم روسيا لأربع مناطق أوكرانية إلى أراضيها، وهي دونيتسك ولوغانسك وخيرسون وزابوروجيا[113].

الخاتمة:

إنّ ما طرح من فرضيات رسمت مسارات مستقبلية للحرب في أوكرانيا وتبين ان سيناريوهات نهاية الحرب في مساراتها الثلاثة، الانتصار أو الهزيمة أو التسوية لن تقتصر تأثيراتها على طرفي الحرب روسيا وأوكرانيا، بل يتعدى في تأثيرها العالم كله، نظراً لطبيعة القوى الممثلة لطرفي الحرب وما تأمله من نتائج عالمية منها. إنّ مكانة أوكرانيا في المدرك الأمريكي يجعل الأخيرة تأمل انتصار أوكرانيا في الحرب وهذا الانتصار على وفق الإدراك الأمريكي سيعزز الاستقرار السياسي والاقتصادي فيها وسيكون استعادة السيطرة على المناطق الشرقية من البلاد إثر كبير في قدرة أوكرانيا للحفاظ على الاستقرار السياسي والاقتصادي فيها، ومنها يكون هذا الانتصار قد حقق

غاية الولايات المتحدة وحلف الناتو في احتواء روسيا وتهدئة القلق الدولي حيال نزعة روسيا التوسعية وتدخلاتها في الشؤون الدولية، وبانتصارها ستعزز أوكرانيا علاقاتها الدولية وستحظى بدعم ونفوذ دولي لا نظير له مما يمكنها من تعزيز علاقاتها بدول أخرى وزيادة الدعم الدولي لها.

إنّ الانتصار الشامل للحرب لو حصل لأوكرانيا، لا يتحقق من خلال العمليات العسكرية وإنما ستنتهي بالموافقة على الشروط الأوكرانية وهذا يعني استعادة أوكرانيا كامل أراضيها بما في ذلك شبه جزيرة القرم وإقليم الدونباس بالكامل وهذا الخيار غير مرجح، فخسارة روسيا الحرب، قد يدفع روسيا إلى الخيار النووي، ومنطلق تفسيرنا لذلك تصريح الرئيس الروسي السابق دميتري ميدفيديف في 19 كانون الثاني 2023، إذ قال إن "هزيمة قوة نووية في حرب تقليدية قد تشعل حرب نووية"، وكما اعلن أيضًا "إن القوى النووية لا تخسر أبداً في صراعات كبرى يتوقف عليها مصيرها"، إذ من الممكن ان تحقق أوكرانيا انتصارات بسيطة أو صغيرة أو محدودة كون ان الهجوم اصعب من الدفاع في الحسابات والتكتيكات العسكرية، ولاسيما ان روسيا الاتحادية تتمركز جيداً وان اغلب انسحاباتها كانت وفق حسابات تكتيكية استراتيجية.

يرجح بعض المختصين ان انتصار أوكرانيا ستضعف روسيا الاتحادية أو تتفكك أجزاء منها وان القدرات العسكرية الروسية أظهرت نقاط ضعف واضحة خلال المعارك الجارية، إلاّ أننا نعتقد أنها قادرة على الانتصار من خلال إحداث القوة التدميرية في أوكرانيا، والذي قد يتسبب في انصياع أوكرانيا لروسيا مثل ما حدث في الحرب العالمية الثانية عندما دمرت الولايات المتحدة الأمريكية هيروشيما وناكا زاكي وخضعت اليابان لإرادتها، كما انتصار أوكرانيا سيغير من استراتيجيات روسيا الاتحادية تجاه الغرب والنظام الدولي ككل، بل سيزيد من التوترات الجيوسياسية بين روسيا والغرب مما سيؤدي إلى تغييرات اكبر في طبيعة علاقات روسيا السياسية والاقتصادية تجاه أوروبا والتفاعلات الدولية، وستعمل روسيا من جديد لاستعادة مكانتها واستجماع قواها العسكرية والاقتصادية والسياسية وستكون ليس فقط أوكرانيا بل بقية دول شرق أوروبا في فلك ومدار روسيا الاتحادية، وهذا ما يخبرنا به التاريخ، واخر مثال على ذلك هو تفكك الاتحاد السوفيتي وما نتج عنه من أوضاع داخل الاتحاد الروسي، وكيف استطاعت في عقد من الزمن إلى ان تنهض من جديد وتكون لاعب مؤثر في النسق الدولي، ولاسيما ان صناع القرار الروسي لا يرغبون بتكرار سيناريو تفكك الاتحاد السوفيتي عام 1991، وهم دائماً يذكرون بانهم مستعدين لاستخدام كامل قدرات وإمكانات روسيا لمنع تكرار هذا السيناريو.

إنّ سيناريو هزيمة أوكرانيا قد تعني ان روسيا ستتمكن من إعادة هندسة التوازنات في النظام الدولي وستفرض ارادتها ورؤيتها عليه وستحقق أهدافها، وستكون أوكرانيا جزء من الاتحاد الروسي وتعود إلى دولة الام وكسر تمردها على روسيا، ويوضح المفكر الروسي ألكسندر دوغين ان انتصار روسيا يجب ان يكون بإرادتها لأنه إذا تم السماح لروسيا في الانتصار فسيكون ذلك انتصاراً للغرب وهزيمة لروسيا ويشير في كلتا الحالتين لن تكون هناك أوكرانيا بعد مقتل هذا الكم من الناس وتدمير البنى التحتية، لذلك أوكرانيا غير موجودة في الواقع، وستكون خطوات روسيا التالية في دول شرق أوروبا لتأمين امنها القومي، وبذلك ستشكل تكتل دولي من القوى التعديلية لفرض إرادتها وكسر الهيمنة الأمريكية الغربية .

الهوامش:

---

[1] Steven Otfinoski, Nations in transition: Ukraine Second Edition, Library of Congress Cataloging in Publication Data, New York, 2005, p57.

[2] حمزة جمول، أوكرانيا ورقعة الشطرنج الدولية، العدد2233، صحيفة الاخبار اللبنانية، بيروت، 2014، ص24، الرابط الإلكتروني: https://al-akhbar.com/، تاريخ الزيارة 2022/11/06.

[3] أحمد علو، روسيا قلب العالم يخفق من جديد، ع262، مجلة الجيش اللبناني، بيروت، 2019، ص88.

[4] محفوظ رسول، الازمة الأوكرانية ورهانات امن الطاقة الروسية مع الإشارة لحالة الامن الطاقوي الجزائري، دار امجد ، عمان ، 2022 ، ص42.

[5] طاوس سلامي، جميلة سمعاني، دور الحلف الأطلسي في تنفيذ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أوروبا الشرقية من 1990 إلى 2018 (أوكرانيا أنموذجا)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة مولود معمري ، الجزائر، 2018، ص65..

[6] محفوظ رسول، الازمة الأوكرانية ورهانات امن الطاقة الروسية مع الإشارة لحالة الامن الطاقوي الجزائري، مصدر سبق ذكره، ص ص39-40.

[7] Janek Uiboupin, industrial clusters and regional development in Ukraine: the implication of foreign Direct Investments and trade, working paper, pan –European institute, 2006, p.14-15.

[8] جمال محمد أمين حسين، الازمة الأوكرانية وتأثيرها الجيوسياسي على علاقات روسيا- الغربية خلال فترة 2013-2018، المجلد5، العدد1، مجلة جامعة حلبجة، قسم القانون، جامعة حلبجة، 2020، ص212.

[9] علي صباح صابر، الأزمة الروسية- الأوكرانية (الأسباب والتداعيات)، العدد 35، المجلة الدولية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، بيروت، 2022، ص86.

[10] محفوظ رسول، الازمة الأوكرانية ورهانات امن الطاقة الروسية مع الإشارة لحالة الامن الطاقوي الجزائري، مصدر سبق ذكره، ص38.

(11) Michiel A. Keyzer and others, Farming and rural development in Ukraine: making dualization work, JRC Scientific Reports and Policy, Joint Research Center, European Commission,2012, p17.

(12) أوكرانيا، منظمة الأغذية والزراعة، الأمم المتحدة، 2022، الرابط الإلكتروني: https://www.fao.org، تاريخ الزيارة 2022/11/09.

(13) محمد اكرم الأحمر ، الجغرافية السياسية ، منشورات جامعة دمشق ، سوريا ، 2020 ، ص86.

(14) المصدر نفسه ، ص 88 .

(15) أمينة رباحي، موقع روسيا في العلاقات الأورو-أطلسية منذ اختفاء الاتحاد السوفيتي إلى فترة رئاسة بوتين، العدد13، دورية دراسات استراتيجية، مركز البصيرة للبحوث والاستشارات والخدمات التعليمية، الجزائر، 2010، ص58.

(16) محفوظ رسول، الازمة الأوكرانية ورهانات امن الطاقة الروسية مع الإشارة لحالة الامن الطاقوي الجزائري، مصدر سبق ذكره، ص43.

(17) المصدر السابق، ص43.

(18) تصنيف Global Fire Power، نقاط القوة القتالية النسبية لأوكرانيا لعام 2022، الرابط الإلكتروني: https://www-globalfirepower-com.translate.goog، تاريخ الزيارة 2024/11/11.

(19) تصنيف Global Fire Power، ترتيب القوة العسكرية حسب الدول، 2024، الرابط الإلكتروني: https://www.globalfirepower.com/country-military-strength-detail.php?country_id=ukraine تاريخ الزيارة 2022/11/11.

(20) سندس وسام قاسم، ازمة القرم والعلاقات الأوكرانية الأمريكية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، بغداد، 2018، ص18.

(21) زبينغو بريجنسكي، مصدر سبق ذكره، ص ص46-47.

(22) خلود محمد خميس، الدور الروسي في الازمة الأوكرانية والتداعيات الإقليمية، ع1، نشرة الدراسات السياسية والإقليمية والدولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، بغداد، بلا، ص 155.

(23) المصدر نفسه، ص157.

(24) عماد قدورة، محورية الجغرافيا والتحكم في البوابة الشرقية للغرب: أوكرانيا بؤرة الصراع، ع9، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، الدوحة، 2014، ص47.

(25) خالد بومنجل، فارق مجيب الرحمان المهدي، إدارة النزاع في أوكرانيا بين المقاربة الأمنية الروسية والأمريكية، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2018، ص82.

(26) المصدر نفسه، ص 84.

(27) خالد بومنجل، فارق مجيب الرحمان المهدي، مصدر سبق ذكره، ص83.

(28) أسماء حداد، مصدر سبق ذكره، ص ص173-176.

(29) عبد الحي يحيى زلوم، نذر العولمة: هل بوسع العالم ان يقولا لا للرأسمالية المعلوماتية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1999، ص32.

(30) سندس وسام قاسم، مصدر سبق ذكره، ص23.

(31) بسنت السيد محمود السمان، أثر العلاقات الأمريكية_ الروسية على السياسة الخارجية الروسية تجاه الازمة السورية (2009-2016)، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، القاهرة، 2016، ص5-7.

(32) زينب سالم علي خضير، مصدر سبق ذكره، ص159.

(33) محفوظ رسول، الازمة الأوكرانية ورهانات امن الطاقة الروسية مع الإشارة لحالة الامن الطاقوي الجزائري، مصدر سبق ذكره، ص ص47-50.

❖ جنحت السفينة (إيفرغرين) أثناء عبورها لقناة السويس يوم 23 اذار 2021، واستقرت بعرض القناة الأصلية لتتسبب في تعطيل الملاحة الدولية، وبدأ الحديث عن ممرات دولية بديلة لقناة السويس، للمزيد ينظر: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=713688.

(34) حمد جاسم محمد، هدف الولايات المتحدة من تأجيج الصراع بين روسيا وأوكرانيا، قسم إدارة الأزمات، مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة كربلاء، كربلاء، 2021، الرابط الإلكتروني:
http://kerbalacss.uokerbala.edu.iq/wp/blog/2021/04/07/%D9%87%D8%AF%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%88%D9%84%D8%A7%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86-%D8%AA%D8%A3%D8%AC/، تاريخ الزيارة: 2023/01/07.

(35) Lodewijk Smoor, Understanding the Narratives Explaining the Ukrainian Crisis: Identity Divisions and Complex Diversity in Ukraine, European and Regional Studies, Acta University, Romania, 2017, p.87.

(36) ماهر نوار محمد ربيع الخيري، منطقة البلطيق في الرؤية الاستراتيجية الروسية الغربية، العددان41-42، المجلة السياسية والدولية كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، 2019، ص ص38-39.

(37) Cory Welt, Conflict with Russia and U.S. Policy, Congressional Research Service, op cit, p.p 23-26.

(38) محمود عارف أحمد أبو بدير، أثر الصراع الروسي الاوكراني على العلاقات الروسية الأمريكية 2014-2021، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية بيت الحكمة للعلوم السياسية والدراسات الدولية، جامعة آل البيت، الأردن، 2022، ص ص41-42.

(39) Cory Welt, Conflict with Russia and U.S. Policy, Congressional Research Service, op cit, p.p 25-26.

(40) Dmytro Kuleba, "Why Is Ukraine Still Not in NATO," Atlantic Council, February 2021 Roman Olearchyk and Michael Peel, "Ukraine Pressures NATO to Speed Path to Membership," Financial Times, April 2021 and Olga Stefanishyna, "Ukraine Needs a Clear Path to NATO Membership," Foreign Policy, April 2021.

(41) بيان صحفي صادر عن وزارة الخارجية الأمريكية في 25 تموز عام 2018، الرابط الإلكتروني: https://2017--2021-state-gov.translate.goog/crimea-

declaration/index.html?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc، تـــــاريخ الزيـــــارة: 2023/01/09.

(42) Cory Welt, Conflict with Russia and U.S. Policy, Congressional Research Service, op cit, p.p 32-33.

(43) Cory Welt, U.S. Security Assistance to Ukraine, Congressional Research Service, Washington, D.C., U.S., January 26 2023, p.1.

(44) Cory Welt, Ukraine: Background, Conflict with Russia and U.S. Policy, op cit, p32.

(45) Cory Welt, U.S. Security Assistance to Ukraine, op cit, p1.

(46) Ibid, p.2.

(47) U.S. Department of State, op cit.

(48) عبد الله عبد الرحمن عقله الغويري، مصدر سبق ذكره، ص ص111-114.

(49) منار الحمايدة، العلاقات الأمريكية الروسية في ظل الأزمة الأوكرانية، مج4، ع2، مجلة الأكاديمية للبحوث في العلوم الاجتماعية، المركز الجامعي، لإليزي، الجزائر، 2022، ص ص85-86.

(50) أنس كويز بن علال، مستقبل السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس بايدن: الاستثمار في مكتسبات ترامب والعودة إلى نهج أوباما، مج2، ع9، مجلة الدراسات الاستراتيجية والعسكرية، المركز الديمقراطي العربي، برلين، 2020، ص59.

(51) إبراهيم أبو جازية، على طريق العزل.. القصة الكاملة لما كشف من توظيف الروس للتكنولوجيا لنصرة ترامب، موقع سياسة بوست، 2017/10/20، الرابط الإلكتروني: https://www.sasapost.com/how-did-russia-used-social-media-in-meddling-in-us-elections/، تاريخ الزيارة 2023/01/15.

(52) هدى الشيمي، تقرير: كيف استخدمت روسيا الانترنت للتأثير على الانتخابات الأمريكية؟، موقع مصراوي، 2018/02/17 ، الـــــــــــــــــرابط الإلكترونـــــــــــــــــي: https://www.masrawy.com/news/news_publicaffairs/details/2018/2/17/1265334/%D8%AA%D9%82%D8%B1%D9%8A%D8%B1-%D9%83%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85%D8%AA، تاريخ الزيارة 2023/01/15.

(53) ترامب.. ومستقبل النفوذ الروسي في الشرق الأوسط، موقع يهمك، 2017/02/26/، الرابط الإلكتروني: http://m.yehemak.com/news-145563-%D8%AA%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A8,,,%D9%88%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84,%D8%A7%D9%84%D9، تاريخ الزيارة 2023/01/15.

(54) محمد خالد، أمريكا وروسيا.. ((عدو قديم)) يتحدى عودة الإمبراطورية، صحيفة البيان، 2019/02/26، الرابط الإلكتروني: https://www.albayan.ae/one-world/political-issues/2019-02-26-1.3497919، تـــاريخ الزيارة 2023/01/16.

(55) نورهان الشيخ، مستقبل العلاقات الروسية- الأوروبية: الفرص والتحديات، ترندز للبحوث والاستشارات، أبـــــــــــو ظبـــــــــــي، الامـــــــــــارات، 10 اذار 2021، الـــــــــــرابط الإلكترونـــــــــــي: https://trendsresearch.org/ar/insight/%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%8

4-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%A7%D8%AA-، تـاريخ الزيـارة 2023/01/16.

(56) نورهان الشيخ، العلاقات الأمريكية-الروسية من الحرب الباردة إلى الحرب الهجينة، ع2، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار-رئاسة مجلس الوزراء، القاهرة، 2021، ص1.

(57) خالد هاشم، السياسة الخارجية الأمريكية ما بين جو بايدن ودونالد ترامب: استمرارية ام تغيير؟، سلسلة تقييم حالة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2022، ص3.

(58) زانا دلشاد حسن، محددات الامن القومي الروسي في ظل المتغيرات الدولية الجديدة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الاقتصادية والإدارية، معهد الدراسات العليا، جامعة الشرق الأدنى، نيقوسيا، قبرص الشمالية، 2021، ص54.

(59) أسماء سيد الصفتي، فرص وقيود السياسات الأمريكية لردع النظام الروسي، مج57، ع228، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة، نيسان 2022، ص106.

(60) محمود عارف أحمد أبو بدير، مصدر سبق ذكره، ص46.

(61) الحرب الروسية الأوكرانية هل تعيد تشكيل نظام عالمي جديد؟!، تقدير موقف، وحدة الرصد والتحليل، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، إسطنبول، تركيا، 15 آذار 2022، ص6.

(62) زياد يوسف حمد، مصدر سبق ذكره، ص142.

(63) Scott Neuman, After a year of war in Ukraine all signs point to more misery with no end in sight, National Public Radio (NPR), U.S., 19 February 2023, at: https://www.npr.org/2023/02/19/1153430731/ukraine-russia-war-one-year-anniversary-how-will-it-end, accessed 22/03/2023

(64) المصدر السابق، ص4.

(65) السيناريوهات المحتملة، في عام من الحرب الروسية الأوكرانية بين الحسم وتزايد فرص المواجهة العالمية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، 2023، ص52.

(66) الحرب الروسية الأوكرانية هل تعيد تشكيل نظام عالمي جديد؟!، مصدر سبق ذكره، ص6.

(67) Liana Fix & Michael Kimmage, What If Ukraine Wins?, Foreign Affairs, U.S., 6 June 2022, at: https://www.foreignaffairs.com/articles/ukraine/2022-06-06/what-if-ukraine-wins, accessed 23/03/2023.

(68) Melissa De Witte, how will the Russia- Ukraine war end? Stanford News, Stanford University Communications, California, U.S., 17 February 2023, at: https://news.stanford.edu/2023/02/17/will-russia-ukraine-war-end/, accessed 23/03/2023.

(69) Liana Fix & Michael, What If Ukraine Wines?, op cit.

(70) روسيا وأوكرانيا: 5 سيناريوهات محتملة للحرب خلال 2023، عربي BBCNEWS، 27 كانون الأول 2022، الرابط الإلكتروني: https://www.bbc.com/arabic/world-64104061، تاريخ الزيارة 2023/03/23.

(71) المصدر نفسه.

(72) أسامة فاروق مخيمر، مصدر سبق ذكره، ص ص25-27.

(73) Liana Fix & Michael Kimmage, What If Ukraine Wins?, op cit.

(74) هو واي، مصر سبق ذكره، ص5.

(75) أحمد عليبه، كيف تطورت خرائط الحرب الروسية-الأوكرانية؟، ملفات، مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، مصر، شباط 2023، ص7.

(76) كريم القاضي، مصدر سبق ذكره، ص12.

(77) مايكل سينغ، هل أوكرانيا هي "الحرب قبل الحرب"؟، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، واشنطن، الولايات المتحدة، 23 شباط 2023، الرابط الإلكتروني: https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/hl-awkranya-hy-alhrb-qbl-alhrb، تاريخ الزيارة 2023/03/23.

(78) الهجوم العسكري الروسي على أوكرانيا الانعكاسات والمآلات، تقدير موقف، وحدة الرصد والتحليل، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، إسطنبول، تركيا، 4 اذار 2022، ص9.

(79) عصام عبد الشافي، الحرب الروسية- الأوكرانية ومستقبل النظام الدولي، مصدر سبق ذكره، ص124.

(80) السيناريوهات المحتملة، في عام من الحرب الروسية الأوكرانية بين الحسم وتزايد فرص المواجهة العالمية، مصدر سبق ذكره، ص52.

(81) Anna Borshchevskaya, Only Russia's Decisive Loss on the Battlefield Will End the Ukraine War, the Washington Institute for Near East Policy, Washington, U.S., 6 Dec 2022, at: https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/only-russias-decisive-loss-battlefield-will-end-ukraine-war, accessed 24/03/2023.

(82) السيناريوهات المحتملة، في عام من الحرب الروسية الأوكرانية بين الحسم وتزايد فرص المواجهة العالمية، مصدر سبق ذكره، ص52.

(83) محمد قشقوش، جيوستراتيجية العلاقات الدولية وانعكاساتها على الحرب الروسية-الأوكرانية، ع1، شؤون عسكرية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، القاهرة، مصر، تشرين الأول 2022، ص24.

❖ هي قوات روسية شبه عسكرية، وصفها البعض بأنها شركة عسكرية خاصة (أو وكالة خاصة للتعاقد العسكري) وشاركت في صراعات مختلفة، بما في ذلك في الحرب السورية الى جانب الحكومة السورية، وكذلك في الفترة من 2014 إلى 2015 في أوكرانيا لمساعدة القوات الانفصالية التابعة للجمهوريات الشعبية دونيتسك ولوغانسك، للمزيد ينظر، https://www.bbc.com/arabic/world-60982224.

(84) محمد السبيطلي، الحرب الروسية الأوكرانية: مؤشرات الأداء العسكري الروسي والتكلفة السياسية، البرامج البحثية، تريندز للبحوث والاستشارات، دبي، الامارات، 5 اذار 2023، ص12.

(85) الهجوم العسكري الروسي على أوكرانيا الانعكاسات والمآلات، مصدر سبق ذكره، ص10.

(86) زياد يوسف حمد، مصدر سبق ذكره، ص ص142-143.

(87) حسن سلمان خليفة البيضاني، موازين القوى في المواجهة العسكرية بين روسيا وأوكرانيا، أبحاث ودراسات، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 26 شباط 2022، ص ص8-9.

(88) Liana Fix & Michael Kimmage, What If Russia Wins?, Foreign Affairs, U.S., 18 February 2022, at: https://www.foreignaffairs.com/articles/ukraine/2022-02-18/what-if-russia-wins, accessed 24/03/2023.

(89) Robert Kagan, What we can expect after Putin's conquest of Ukraine, the Washington Post, 21 February 2022, at: https://www.washingtonpost.com/opinions/2022/02/21/ukraine-invasion-putin-goals-what-expect, accessed 24/033/2023.

(90) أمريكا استفادت حتى الان من حرب أوكرانيا لكن ماذا لو انتصرت روسيا في نهاية المطاف؟، موقع عربي بوست، 2022/09/04، الرابط الإلكتروني: https://arabicpost.net/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84%D8%A7%D8%AA/2022/09/04/%D8%B1%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A7-%D8%A3%D9%88%D9%83%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7-%D8%AD%D8%B1%D8%A8-%D8%A3%D9%85%D8%B1%D9%8A%D9%83%D8%A7، تاريخ الزيارة 2023/03/24.

(91) Liana Fix & Michael Kimmage, What If Russia Wins?, op cit.

(92) السيناريوهات المحتملة، في عام من الحرب الروسية الأوكرانية بين الحسم وتزايد فرص المواجهة العالمية، مصدر سبق ذكره، ص52.

(93) هاني العقاد، مصدر سبق ذكره.

(94) Liana Fix & Michael Kimmage, What If Russia Wins?, op cit.

(95) أحمد دهشان، مواجهة مؤجلة منذ ثلاثة عقود روسيا الولايات المتحدة الناتو، مصدر سبق ذكره، ص25.

(96) نهاية حقبة ما بعد الحرب الباردة: مغامرة روسيا في أوكرانيا تعيد تشكيل النظام العالمي برمته، مصدر سبق ذكره، ص7.

(97) السيناريوهات المحتملة، في عام من الحرب الروسية الأوكرانية بين الحسم وتزايد فرص المواجهة العالمية، مصدر سبق ذكره، ص52.

(98) الحرب الروسية-الأوكرانية إلى اين؟، البرامج البحثية، ترينذز للبحوث والاستشارات، 19 تشرين الأول 2022، الرابط الإلكتروني: https://trendsresearch.org/ar/insight/russian-ukrainian-war/، تاريخ الزيارة 2023/03/25.

(99) Liana Fix & Michael Kimmage, What If Russia Makes a Deal? How to End a War That No One Is Likely to Win, Foreign Affairs, U.S., 23 March 2022, at: https://www.foreignaffairs.com/articles/ukraine/2022-03-23/what-if-russia-makes-deal, accessed 25/03/2023.

(100) Emma Ashford, The Ukraine War Will End With Now Is Not the Time for Talk but America Must Lay the Groundwork, Foreign Affairs, U.S., 31 October 2022, at:

https://www.foreignaffairs.com/ukraine/ukraine-war-will-end-negotiations, accessed 25/03/2023.

(101) Liana Fix & Michael Kimmage, What If Russia Makes a Deal? How to End a War That No One Is Likely to Win, op cit.

(102) مصطفى صلاح، اتجاهات الحل: كيف يمكن تفسير معادلة التسوية في الحرب الروسية الأوكرانية؟، تقديرات موقف، المركز العربي للبحوث والدراسات، مصر، 26 شباط 2023، ص2.

(103) السيناريوهات المحتملة، في عام من الحرب الروسية الأوكرانية بين الحسم وتزايد فرص المواجهة العالمية، مصدر سبق ذكره، ص51.

(104) Liana Fix & Michael Kimmage, What If Russia Makes a Deal? How to End a War That No One Is Likely to Win, op cit.

(105) موسكو تذكر بشروط التسوية مع أوكرانيا، RT عربي، 2023/03/18، الرابط الإلكتروني: https://ar.rt.com/uydz، تاريخ الزيارة 2023/03/25.

(106) السيناريوهات المحتملة، في عام من الحرب الروسية الأوكرانية بين الحسم وتزايد فرص المواجهة العالمية، مصدر سبق ذكره، ص51.

(107) Liana Fix & Michael Kimmage, What If Russia Makes a Deal? How to End a War That No One Is Likely to Win, op cit.

(108) مصطفى صلاح، مصدر سبق ذكره، ص5.

(109) بول دانييري، أوكرانيا وروسيا من الطلاق متحضر إلى حرب هجينة، ترجمة: يزن الحاج، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، شارع الطرفة، قطر، 2022، ص397.

(110) Liana Fix & Michael Kimmage, What If Russia Makes a Deal? How to End a War That No One Is Likely to Win, op cit.

(111) Ibid.

(112) مصطفى صلاح، مصدر سبق ذكره، ص9.

(113) السيناريوهات المحتملة، في عام من الحرب الروسية الأوكرانية بين الحسم وتزايد فرص المواجهة العالمية، مصدر سبق ذكره، ص ص51-52.

Ukraine's Place in the U.S. Strategic Perception

Assist Lect .Mohammed Maan Mohsin

College of Political Science

Al-Nahrain University

Keywords: Ukraine .United States of America . Russian .Ukrainian War

Muhammad.Maan@nahrainuniv.edu.iq

Summary:

The study meant researching the position of Ukraine in the American strategic perception, especially after Russia's annexation of Crimea in 2014, as Ukraine is one of the main countries in the world and controlling it means achieving an advantage in the context of the ongoing conflict between the major powers, this fact made the United States of America seek to try to include it in the Euroatlantic system in order to contain Russia and prevent it from expanding in its traditional sphere of influence, while Russia sought to annex Ukraine to its Eurasian system and make it a buffer state. between it and the West, which will ensure its national security.